مجلــة فكريــة إبداعيــة

مجلة شهرية تصدر مؤقتا ست مرات في السنة . **العدد 24 ــ السنة السادسة ــ 1982** . المدير المسؤول : **محمد بنيس**. هيئة التحرير : **محمد البكروي، مصطفى المسناوي، عبد الله راجع**. العنوان : **ص.ب. : 505، المحمدية، المغرب**. التصفيف الالكتروني : **لينو النخلة، 5، زنقة مستغانم، البيضاء**. السحب : **مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر**. التوزيع : **سوشبريس**. رقم الايداع القانوني : **12ــ1974**. الاشتراكات : **بالمغرب** : الاشتراك العادي : **30 دهـ**. اشتراك المؤسسات : **75 دهـ**. **الاقطار العربية وأروبا** : الاشتراك العادي : **75 دهـ**. اشتراك المؤسسات : **225 دهـ**. **اشتراك المساندة** : ابتداء من 50 دهـ. **تبعث الاشتراكات باسم** : محمد بنيس ــ **الحساب البريدي** :

1.383.41 الرباط.

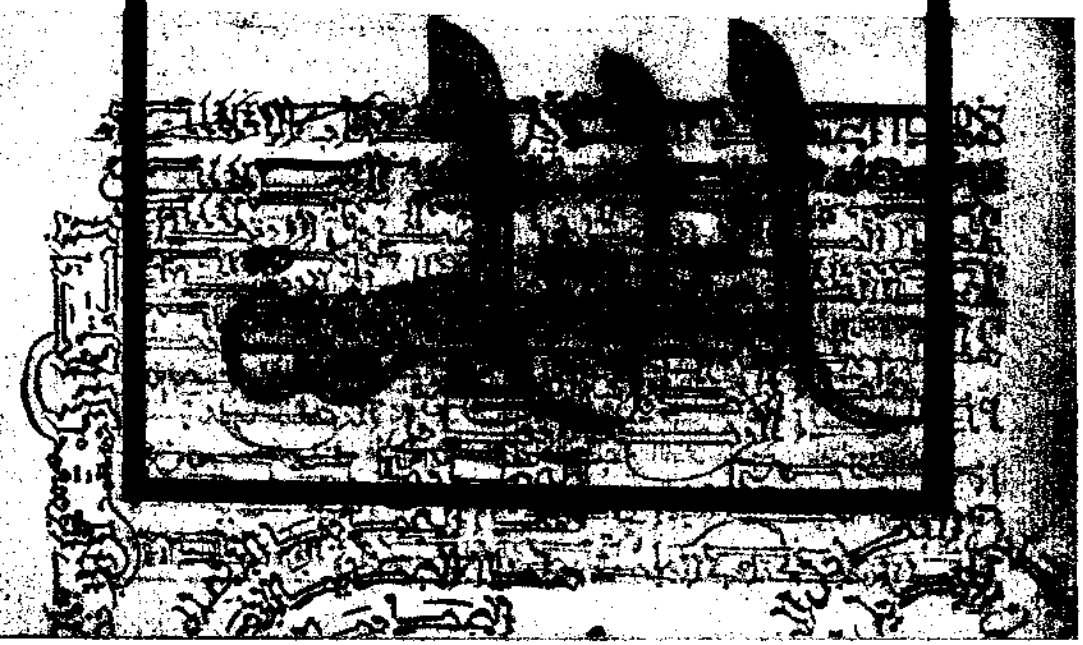

الموضوعـات

◦ بيروت ــ الشهادة (3 ــ 38)

فلسطينيون جميعا : الثقافة الجديدة / **ملحمة بيروت** : عبد الصمد بلكبير / **بيروت العروس** : إلياس خوري / .... : كال أبو ديب / **إلى ياسر عرفات** : ابراهام السرفاتي، سيون أسيدون / **رسالة من المثقفين العرب إلى الحكّام العرب** / بيان من اتحاد كتّاب المغرب / **بيان من الجمعية المغربية لحقوق الانسان** / الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تعلن عن «جائزة فلسطين» مغربية / **إقتراح ــ دعوة من «الثقافة الجديدة» إلى مجلات مغربية وإلى شخصيات ثقافية.**

◦ دراســات

سلطتان : البادية / المدينة (مغرب 1955 ــ 1960)
أحمد أوبلحاج 39

هوامش ضد نحوية
هادي العلوي 74

◦ نصـوص إبداعيـة

«الجسد والكلمات»
عبد الكبير الخطيبي 89

رسائل الى الأطفال
عبد اللطيف اللعبي 95

إنشاد للملكة الجليلة
بشير قهواجي 112

هذا قليل من الشوق
سعيد المولودي 117

◦ مناقشات : «الدعوة السلفية وأثرها في الأوساط الشعبية المغربية» ــ ج أحمد معتينو ــ 121 / ◦ يوميات فيلم : «44 ــ أسطورة الليل» ــ مومن السميحي ــ 125 **الحركة المسرحية العربية في فلسطين المحتلة ، حديث مع الفنان المسرحي طلال حمّاد** ــ رشيد خشانة ــ 131 / **اغتيال عزيز اسماعيل ــ 137 / وفاة عزيز بلال ــ 139 ممنوعات الثقافة المغربية ــ 139.**

فلسطينيـــون جمـــيعاً

هذا حاضرٌ كنا نستَقبله لحظات متجزئة، وهو اليوم مكتملٌ في الموت والدمارِ والابادة.

من جنوب لبنان الى بيروت تتسَارعُ خطوط ممنهجة لمحونا، من عواصِم بلدان «نا» انطلقت بتوقيت متناسق، وباتفاق مُعَمَّمٍ اتسعت وتمادت، وها هي الفاشية الصهيونية تُتْقِنُ المشهدَ الأخير، وتقتحم الخيانَات.

اسرائيل تُحرِق، تَهدِم، تقتُل، والصَّمت صيغة مناسبة لمن يزيدون في خدَاع أمتهم، ولا فجيعة أكبر من هذا الاحتراق الفريد للشعبين الفلسطيني واللبناني.

الصمت ! هذا المدى المتماسِكُ الذي يطوِّقُنا في الإعلام والشَّوارع، ونحن نبادُ بجبروت لا حدودَ لهُ.

لم نعد بحاجة لتحاليل تبريرية، كل شيء يحترق : التاريخ، الحلم، الاجساد، الشعارات، المستقبل، والعرب أمة يُختصر وجودُها في هذا الحريقِ الآتي من كل الجهات التي لمْ تعُدْ تسمح للغةٍ أن تبدأ أو أن تنتهي.

هنيئاً للذين فُوجئوا، وهنيئا للذين مَا يزالون قادِرِين على ترتيبِ حواسِّهم.

تأكيداً أننا نُصيخ لاحتفال الصَّمت بعيون منفجرة دَامِية، نصيخ بأصابع منكسرة متلاشية.

ونعلمُ أن ليس الصمتُ وحده حاضراً، فالموت المنعزِلُ المعزولُ لمقدمات الضوءِ العربي من بين الفلسطينيين واللبنانيين يحضرنا هو الآخر. من جنوب لبنان الى بيروت يختار الدمُ أرضَه ولا يَغيب في مَدَى الصَّمْت.

هاهم الفلسطينيون واللبنانيون يُنبئونَنَا بمستقبلنا الدَّمَوِيِّ، يذهبون صامدين في حَياتنا ومَوْتنا، ولَا نهاية لإشْعَاعِهم.

هي احتراقات تُفَسِّخُنَا، ولكن كيف نُقَاسِمُ الموتى موتَهم؟ والمحاصرين حِصَارهم؟ والصامِدِين صُمُودَهُم ؟

ينهون حياناتهم باطمئنان. كلُّ المدن والقرى العربية تحترِقُ ما بين الجنوبِ اللبْناني وبيروت، ونحن جميعا لم نَعُدْ نرغبُ في سُؤَال أو جَوَاب. هويتنا فلسطينيةٌ، وبالدم الفلسطيني اللبناني وحده نتمسَّكُ، به نقرأ الخيانات ونفضَحُها، وفي نهاية الخيانات نتفقَّدُ أعضَاءَنَا، نرحل في الموتِ والدمارِ والابادةِ، نُزوبُع الكلمات، ننْتَهِي لنجُومِنَا : صَامِدُون

وصَامِدُون

وصَامِدُون

«الثقافة الجديدة»

عبد الصمد بلكبير

ملحمة بيـــروت

1 /1 ... ومع ذلك فيجب أن نتكلم، أن ننهي كلامنا الصامت.. أن نقول شيئا، رغم ان الكلمات، عند الكثيرين بدأت تفقد معانيها الاصلية أمام زخم الواقع وشدة تحولاته اليومية. فاي معجم وأي تركيب بل واية بلاغة تستطيع اللحظة التعبير عن كل هذه المصائب والاهوال... غير الممارسة، والموت في الممارسة. (!؟)

في لحظات التحولات التاريخية الكبرى والحاسمة ــ مثل حالتنا ــ يظهر عجز اللغة المفارقة للواقع ماثلا بقوة ووضوح، وتفرغ الكلمات من مدلولاتها القديمة بحثا عن معاني جديدة من الوقائع المستجدة. يخفق القلم من ثم في أن يجد طريق انسيابه المعتاد اتجاه عثرات المفاجئات، حيرة الى حد اليأس يحسها كل من يرغم قلمه في اتجاه حل هذا التناقض الحاد بين جدّة الوقائع وصراحتها الوقحة من جهة ورثاثة اللغة وتفاهة بلاغتها القديمة من جهة أخرى. ومثل هذه الوضعية بالتقريب هو ما انتجته هزيمة 67 مثلا حيث ساد التشكيك في كل القيم وكل المؤسسات... ومنها الكتابة (= التفكير عمليا)، وقريب منها ما خلقته الثورة الايرانية من ارتدادات فكرية وحالات يأس وصمت من / وعن المبادىء القديمة والتفكير والكتابة... الخ.

عود على بدء. فربما لا يستهدف الاعداء اكثر من إيصالنا الى هذه النتيجة بالذات، أن نخسر عقولنا بفقد الثقة فيها، أن نفهم المعركة كحدث عسكري دون بعده بل أبعاده السياسية والايديولوجية والحضارية، أن نفقد صوتنا وبذلك نخسر فضيلة الحوار مع النفس (التفكير) والحوار مع الآخرين... مهما أظلم الوضع بل وحين يظلم الوضع بالذات.

من هذا المنطلق، وبهذا الفهم، أرجو أخذ الكلمة.

1 /2 وهذه الكلمات ــ الانطباعات بل والتذكرات... تقرأ «الآن». لا يدري صاحبها عند كتابتها «الآن» ماذا سيكون عليه الوضع في بيروت المناضلة من الناحيتين العسكرية والسياسية، ولكن الذي أنا على يقين منه هو أن الصهيونية «اسرائيل» ستنهزم في الاحتمالين المنتظرين : اما عسكريا ومن ثم سياسيا كذلك... وإما أن تنتصر في المواجهة القتالية ولكنها حتما ستكون قد خسرت الكثير في بقية الواجهات وهي الأهم في محصلة التحليل، ما دا ت الخسارة الاولى يمكن أن تعوض مع الزمن : الناس والاشياء، وعندئذ ستبقى هذه الكلمات ادناه صالحة للحالتين، خصوصا وانها لن تهتم بالجزئيّ والعارض المؤقت بل تحاول ــ مبدئيا ــ

التنقيب عن المنسي من الحقائق ــ البديهيات، التي تراجعت الى الخلف من كثرة تراكمات الاحداث المزيفات.

2 /1 انه في جميع الاحوال لا يجوز أن نيأس من رحمة التاريخ ومن رحمة الشعب (ومنها رحمة الله) فلو وقع ان انهزمت المقاومة الفلسطينية ومعها الحركة الوطنية اللبنانية ليس عسكريا وحسب، بل وحتى سياسيا كذلك، فإن هذا لا يعني بأي حال هزيمة للشعبين ولا هزيمة للامة ولا بالاحرى هزيمة للقضية نفسها، فسواء بالنسبة للقضية بالذات وبالنسبة لتاريخ اصحابها او بالنسبة لتاريخنا جميعا... فقد مرت علينا هزائم مختلفة وكلنها جميعا كانت تمر وتمضي وتبقى الشعوب (وقضاياها الكبرى) شامخة منتصبة القامة في عناد وإباء أمام العوادي والعواتي. إن أخطر ما يتهددنا الآن، ومرة أخرى، ليس هو أن نهزمنا في بيروت بالذات اسرائيل (ومن الحقيقة الامبريالية الاميركية) وفي معركة من معارك حرب طويلة النفس (ليست سياسية ــ عسكرية... فحسب بل وحضارية في العمق) بل هو أن نهزم أنفسنا باليأس. أنه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون (= الحاكمون).

هذه الثقة بالذات الحضارية لأمتنا ليست جرعة سيكولوجية مصطنعة، ولا يجوز أن تفهم كقناعة تعويضية بلهاء تافهة... بل ان لها من عناصر ومقومات الحاضر ما يدعمها ويزكيها بل ويفرضها، فليس مقاتلو بيروت هم كل المقاتلين.. ففي بقية لبنان وفي الارض المحتلة وفي غيرهما هم يوجدون، صامدون، وحتى وان هزم الجميع (لاقدر الله) فهنالك شعب بأنّه يقاتل بكل الوسائل ليس اقلها نموه الديمغرافي الاستثنائي (مقارنة الى تدهوره وفقره لدى الاسرائيليين) وكذا مستوى ابنائه التعليمي والعلمي... فحتى اذا قدر للمقاومة أن تموت (وهذا مستحيل) فان الشعب الفلسطيني والشعوب العربية لا يمكن ان تموت، ويكفينا هذا الآن لنثق في المستقبل، حتى وان اغتصبوا هم اليوم كل مقومات الحياة في الحاضر العربي والعالمي البئيس حقا.

وفي تاريخنا الوطني القريب (والقومي كذلك) امثلة عديدة تشبه لحظتنا الحاضرة، ومن أبرز ذلك المقاومات المسلحة للفلاحين المغاربة منذ أوائل هذا القرن، ومن ابرزهم : ماء العينين... ثم محمد بن عبد الكريم الخطابي... حيث انتهت جميعا الى هزائم لم تحل دون الشعب المغربي وبعد حين من الوقت (بل بالعكس) واعادة تنظيم نفسه واعلان المقاومة من جديد... انها مسألة ميزان قوى مادى ولكنه ظرفي... هو ما يتحكم في منطق كل سياسة، غير ان هذا الميزان متأرجح ويخسر فيه الذي يراهن عليه وحده، أما نحن فرهاننا على التاريخ (الحضارة) حيث لا يقف سوى الاصيل العميق الجذور في تربة الماضي والحاضر والبعيد المطامح في آن معا، ليس التناقض والصراع هنا (نقيض السياسة) بين قوى وضعيف بل بين حقيقي وزائف، أصيل وتافه حضاري (مناقبي ــ أخلاقي ــ وسياسي (انتهازي)

3 /1 سابقا في ما يسمى «الشرق الأوسط» واليوم في الشام وفي بيروت العربية بالذات تتمركز وتتكاثف كل تناقضات أمة بكاملها، مع بعضها، ومع الاستعمار بجميع اشكاله وتلاوينه، ليست المعركة في حقيقتها معركة فلسطينية ــ لبنانية من جهة صهيونية ــ اسرائيلية من جهة أخرى، فهذا الذي يجري يكاد يشبه تدريبا مسرحيا أوليا لحفل قادم سيشمل فيه الصراع والتدمير مجموع شعوب هذه الامة العظيمة ضد من قد يتهيأ له الدور من الامبرياليات أو هي جميعا. ويكاد يكون ما يحدث الآن كذلك اجراءات لتلافي أو تأخير ذلك الصدام التاريخي الشامل والذي هو آت دون ريب، وربما أسرعت الاحداث هذه بحدوثه، من حيث تقصد العكس، إنه مكر التاريخ (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)، ليس الشعب الفلسطيني (أو الشامي عموما) هو المستهدف حقيقة، والمعركة ليست معركته وحده، وان كان هو الطليعي فيها حاليا ــ انها معركة تاريخية وحضارية لمجموع الامة العربية الكادحة، اليوم وغدا ضد جميع امبرياليات اليوم والغد.

هذه المعركة ــ الحرب إذن وإن كانت الشام (فلسطين ــ لبنان ــ سورية) تمثل فيها اليوم دور الفدائي، المسيح... الا أنها معركة جميع الشعوب المضطهدة... والمستعمرة باشكال جديدة اتجاه مختلف الامبرياليات المعاصرة أو المقبلة، أما طليعة المعركة ــ الحرب تلك فستكون الشعوب العربية جميعا بحكم عدة اعتبارات موضوعية وذاتية تؤهلها لهذه المهمة التاريخية والحضارية الحتمية... إنه «قدرها» التاريخي لا اختيارها السياسي، فاذا كان الشرق الاقصى مشغولا بتناقضاته التابعة لتناقضات العملاقين وكانت أمريكا اللاتينية ترزح تحت ضغط امبرياليتها الخاصة (و.م.أ) وكانت افريقيا بلا حول ولا طول : فقيرة متأخرة وعاجزة... فان الذي يبقى مؤهلا بحكم عدة اعتبارات هو شعوب هذه الامة. ان التناقض هو هذا في العمق، وعلى كل الاصداء، غير أنه في تجلياته أو تمركزاته ينتقل من فيتنام... الى الشرق الاوسط الى فلسطين... ثم الى بيروت ليرجع في لحظة لاحقة الى مجاله الطبيعي (التاريخي) القومي العربي ثم الاممي لتعود الكرة من جديد الى كلمة السر ــ الشعار التاريخي العظيم «ياعمال (كادحي) العالم اتحدوا»

4 /1 وفي الحرب الاخيرة بوادر لكل هذا تتسارع بالبروز، ان تهجم (اسرائيل) على لبنان)، وحاصرت عاصمتها وكان الذي قاومها ليس المقاومة الفلسطينية وحسب بل والشعب اللبناني بقياداته الوطنية، كذلك، واذن فالمعركة في بعض وجوهها لم تعد تهم الفلسطينيين وحدهم بل والشعب اللبناني وما يجاوره من الشعوب، فليس المستهدف هذه المرة بالذات هو المقاومة الفلسطينية بل المقاومة اللبنانية كذلك وبالاساس وكل الشعب اللبناني نظرا للاعتبارات التالية :

ا ــ فهو أول شعب عربي بدأ يأخذ قضيته بيده كسلطة، ويشكل المنطقة الاولى المحررة نسبيا ــ على مستوى المجتمع والانسان ان لم يكن على مستوى الاقتصاد والاشياء ــ والمحققة أرقى اشكال التحالف والمشاركة اليوم مع القضية القومية الاولى : تحرير فلسطين.

ب ــ في لبنان حيث ازدواجية السلطة سياسيا (بين الوطنيين الديمقراطيين من جهة والعملاء من جهة أخرى كطرفين رئيسيين بتحالفاتهما المختلفة والمتنوعة) وحيث انفراد الوطنيين بها ثقافيا (والآخرين اقتصاديا)... تجد الأمة العربية جمعاء متنفسا لحل بعض تناقضاتها على طريق طلائعها هنالك، وفي المقدمة منها التناقضات الثقافية هذه التي شكلت وما تزال خميرة تثوير كل الاوضاع وتحريك كل السواكن.

ت ــ لبنان هو حصن الحرية في الوطن العربي اليوم، هو ملجأ كل فكر مضطهد وكل مفكر ــ مناضل مقموع في أي بلد عربي، هناك يجد الحماية والدعم بل ويجد من يرفع له الصوت عاليا حتى يسمعه الجميع.

هذا الحصن، الملجأ، هذه الارض المليئة لمستقبل بناء أمة... هذه الكعبة للنضال حيث يحج جميع المؤمنين المعاصرين ... هو ما تستهدفه الهجمة الاخيرة في الحق لا المقاومة الفلسطينية فحسب.

ث ــ إن الدافع الاقتصادي المباشر للعدوان لا يجوز ان يغيب من الاعتبار في هذا التحليل. ان لبنان منافس حقيقي وعتيد للاطماع الاستثمارية الاستغلالية الاسرائيلية وازاحته (كما كان الحال مع مصر 67) تعتبر خطوة ضرورية لتحقيق التوسع الاقتصادي في المنطقة. ولهذا لاحظنا كيف اقترن الغزو العسكري للجنوب بغزو اقتصادي (4 ملايين دولار من السلع الاسرائيلية بيعت في شهر يوليوز فقط / فرض العملة الاسرائيلية لم انشاء فروع للبنوك الاسرائيلية / تشغيل خطوط السكك العثمانية من لبنان الى فلسطين الى مصر / النشاط السياحي المتبادل... بعثات التنقيب الاثري التي اكتشفت منذ الآن معبدين يهوديين !؟! ...الخ مما يشير الى اطماع السيطرة على الارض (الجنوب) والماء (الليطاني) والبقية تأتي).

[وبالمناسبة، فلا شك ان هذا العنصر سيُسرع في انفجار التناقض بين هذه الاطماع التوسعية والبورجوازية المارونية (الكتائب)، وهي التي لديها نفس الاطماع والمطامح في الاستثمار والاستغلال، ويجب اعتبار هذا التناقض بين العدوين وحسبانه في رهاناتنا المستقبلية، وظواهره حتى خلال الهجوم كثيرة]

4 /2 في لبنان... وبهجومهم لا يستهدفون اغتيال تلك الامكانيات وحسب، بل وقلبها ضداً عليها، فليبرالية «الدولة» في لبنان هي مصدر قوته وقوتنا جميعا كما هي في نفس الآن مصدر ضعفه وضعفنا جميعا ! فالمهم هنالك قوي هو الآخر ويمكن تسليحه هو الآخر والدفع به ليشكل سلطة... وهكذا ازدوجت السلطة خارج الدولة الرسمية والشكلية في الحقيقة[1].. وما كان لهذه الازدواجية ان تستمر على حال ثابتة، خصوصا مع تأثيرات العوامل الخارجية فيها، وقد ادت المقاومة الفلسطينية دور الخلخلة سابقا لصالح السلطة الوطنية في حين قامت سوريا (ومن وراءها) بالدور المضاد وفي الحق بالنيابة الظرفية عما تقوم به (اسرائيل) اليوم من

نيابة عن الطرف البورجوازي الرجعي والعنصري من السلطة المنقسمة في لبنان، على سبيل حسم ازدواجها نهائيا لصالح الرجعية المارونية ومن اجل اقامة اسرائيل ثانية بقناع مسيحي ولكنه يحمل كل خصائص النموذج ــ الاصل : نظرية الحق التاريخي (فينيقيا) ــ وضع الاقلية الدينية (المارونية) ــ ربط الدّولة بالدين ــ العنصرية (ضد العرب) ــ العمالة للغرب مباشرة (الامبريالية)... وآخرها ارادة التوسع المتعدد الاوجه بتحالف مع اسرائيل الاولى.

فالبنان، ونتيجة تاريخ طويل من الصراع وحاضر زخم بالتناقضات... توضحت الخرائط الاجتماعية والسياسية... وأمسى الجميع يعي مصالحه وحلفاءه وأعداءه... فلم تعد ثمة امكانية لخداع أحد والتمويه عليه بايديولوجية «دولة» الجميع .. الوطنية والمحايدة في الصراع. واذن فلم يعدّ ثمة مانع (بل بالعكس) من أن تكشف الرأسمالية الامبريالية وعملاؤها عن وجهها القبيح ،الدموي والعنصري.. وتقيم دولة عصابات أقلية رجعية وعميلة تحكم بالاعدامات والسجون كما هو حال اسرائيل وخصوصا بعض انظمة أمريكا اللاتينية. بهذا المعنى فالمنتظر من «الجميل» أن يجمع في شخصه «فضائل» بيغين الى «خصال» سوموزا حتى يستجيب لمقتضيات الدولة ــ المسخ في لبنان المغتصب.[2]

[نقول هذا ما دامت امكانيات التقسيم ومبرّراته الاقتصادية العسكرية والاجتماعية... شبه مستحيلة]

4 /3 كل هذا يعني شيئا أساسيا ومهما.. وهو ان (اسرائيل) أظهرت عجزها ككيان غريب عن المنطقة وضعيف عمقيا عن تمثيل المصالح الامبريالية بمختلف مظاهرها وفي جميع الظروف وبكل الاساليب. خصوصا بعد الثغرة الايرانية التي يزداد اتساعها والتي لم يستطع التعويض المصري ــ السوداني ملأها بكفاءة ولوقت طويل، هنا وجب البحث عن بدائل استراتيجية للامبريالية تستخدم لمواجهة مستحبات الحاضر المتسارعة والمفاجئة (نهضة الشعب المصري ــ ايران... الخ) وآفاق المستقبل المحتملة وكان من أهم هذه البدائل صنع اسرائيل ثانية في لبنان بما سيكون لها من مقومات تفضل بها اسرائيل الاولى.

أ ــ فهي ذات شرعية تفتقدها اسرائيل الحالية، فاللبنانيون المسيحيون يوجدون في ارضهم المعترف لهم بها عربيا ودوليا ولاينازعهم فيها أحد.

ب ــ إن رأسماليتها اكثر تجذرا في المنطقة وأدرى باوضاعها وقوانينها وأرسخ علاقة باسواقها.

ت ــ لا يوجد حاجز من أي نوع (باستثناء الدين جزئيا) بينها وبين شعوب ودول المنطقة.

ث ــ توجد لها مع الغرب روابط متعددة (اقتصادية ــ اجتماعية ــ وسياسية ــ وثقافية) مما لا يتوفر لدولة اسرائيل «اليهودية» فالمارونيون مسيحيون وهم بذلك ادعى لدعم و

«عطف» الغرب «المسيحي» من اليهود الذين يستقطبون «عطفا» غير طوعي من الرأي العام الغربي بل مصطنع وتحت الضغط والتهديد.. الدعائي، السيكولوجي (عقدة اللاسامية ـــ النازية ...الخ) مما يمكن اعتباره منذ الآن مؤقتا ومحتمل الزوال في كل حين.

5 /1 بجميع المعاني، ومع التحفظ من جميع التحفظات وقبول كل الهوامش والحواشي والشروح، فان العدو الوحيد والحقيقي، ليس لشعوب الشام وانما لكل الشعوب العربية في مرحلتها الحاضرة هو الامبريالية (بالمفرد فهي أمام عدوها واحدة وموحدة) وفي المقدمة منها اليوم (و.م.أ) وما اسرائيل سوى «حاملة طائرات» (الوصف لسميح القاسم) والصهيونية هي ايديولوجية تسويغ الارتزاق لجنود القاعدة العسكرية الامريكية (اسرائيل)، وكل حديث يشذ عن هذا الاطار هو حديث باطل ان لم يكن مغرضا وسيء القصد، ويفسد علينا التحليل والرؤية ويزيف المهام والبرامج والاولويات. هذه، مرة أخرى، بديهية، وهي فوق ذلك قديمة، ولكن كم من بديهية تناسيناها لمحض أنها بديهية وأدينا عن ذلك باهض الثمن، ومثل هذه الحقائق يجب ان تبقى ماثلة في أذهان ووجدان الشعب وأن يرى بل ويتصرف على أساسها ولو اثناء شرائه للسجائر أو لبسه للازياء... الخ

5 /2 ليست الامبريالية وحدة متجانسة، وليست هي كذلك تناقضات لا حدود لها... انها هذا وذاك في نفس الآن وحسب الظروف وحسب المعنيين بالاستغلال والاستعباد، واذا كانت هي اليوم في لحظة من أهم لحظات اصطراعها الاقتصادي... والسياسي في آسيا كما في افريقيا وامريكا اللاتينية.. الا اننا مع ذلك نجدها متواطئة فيما بينها على حدود لذلك الصراع، وليست تلك الحدود سوى مصالح الشعوب بالذات، المهم الا تصطدم هي الاصطدام القاتل أو المنهك بالاقل، ولا فكيف يعقل ان تكون فرنسا (تشاد) او ابريطانيا (الارجنتين) أو حتى روسيا (افغانستان وارتيريا) ان يكونوا حقا وحقيقة ضد أمريكا (فلسطين ولبنان)

5 /3 ان العدو الحقيقي للعدوان.. هو الشعوب المضطهدة والمستعمرة والعدو الحقيقي لهذه الاخيرة هو كل مصدر للعدوان او قائم به مهما كان لونه ومهما كانت مواقعه الظرفية والعارضة عمقيا.

6 /1 ليست الهجمة الاخيرة حدثا مفردا. ولا نهاية لمسلسل أو بداية له، انها بالاحرى لحظة من تصعيده. لحظة بارزة حقا، ولكنها مع ذلك جزء من كل، من هذه البرهة الامبريالية من الزمن والتي نعيشها اليوم. وان الكثير من الاحداث السابقة دوليا وقوميا... قد بدأت الآن تاخذ مدلولتها الحقيقية كتحضير لهذا الاجرام التاريخي الفظيع في بيروت.. وبالطبع فان لهذا التصعيد حياة بعد، ولكن له موتا أيضا.

اذا كانت الامبريالية الامريكية هي القائدة الفعلية لاغلب مآسي حاضرنا الدولي والأممي، فان هذا لا يعني انها وحدها المباشرة للردة ـــ الهجوم الحالي، ان الجديد هذه المرة هو :

أ ــ ملاحظة مستوى عال من التنسيق الدولي بين مختلف اطراف الامبريالية العالمية والرجعيات المحلية في مختلف البلدان (فيما يخص قضايا الاخيرة)، وهو تنسيق يشمل في دقته وفي ضبطه أصغر وأبسط المجالات والمهام، يكاد لا يسمح لأي من أطرافه بالتصرف بعيداً عن التوجيه العام والمبرح للردة ــ الهجوم الامبريالي ــ الرجعي العالمي.

ب ــ ان الاحداث المحلية، في هذا المنحى، لم تعد محلية الا باعتبار مكان حدوثها، أما وظيفتها.. ومن ثم دلالتها فتكتسبها أساسا من تحليلهما على المستوى الدولي، بهذا المعنى بالضبط نستطيع اليوم أن نفهم دلالات حرب الخليج مثلا (الهجوم العراقي على ايران) ــ تحطيم الطائرتين الليبيتين ــ انقلاب التشاد ــ الصمت النسبي للاعلام الغربي عن كل من لواندا وافغانستان ــ اعادة تأجيج حرب أوغادن... ثم قبول (و.م.أ) فتح مفاوضات جنيف حول الحد من التسلح ... الخ ... الخ

هكذا فالمخطط وقع التحضير له هذه المرة منذ زمن بعيد وبدقة، وهو كذلك أشمل وأبعد مدى مما يظن والاطراف المشاركة فيه متعددة جدا وكل حسب مصالحه الخاصة يساهم، وحسب درجة ونوع استعداده، وأقلها التواطؤ بالسكوت مقابل أن يسلم بجلده أن تعصف به عواصف الردة العامة.

6 /2 وبالمقابل لكل ذلك فالملاحظ على الجبهة المقابلة من الوطنيين والديمقراطيين العرب او على المستوى الدولي... نراخ عام تقريبا واستهانة عملية بخطورة الهجمة ــ الردة، وضعف كبير في التنسيق لرد فعل نضالي من مستوى ما هو مطروح من تحديات ولو لهدف حفظ الذات والمكتسبات إن لم يكن لتحقيق هجوم مضاد. ان المعسكر الرجعي في اهدافه لم يعد كذلك في وسائل عمله وتفكيره، في حين ان المعسكر التقدمي في المنطلقات والاهداف ليس كذلك في خطط العمل ووسائلها.

7 /1ان هذه الهجمة ــ الردة الامبريالية العالمية على الشعوب المستعمرة... تشبه في كثير من ملامحها أحوال منتصف الستينيات وما بعدها، والتي أدت فيها أغلب الشعوب ثمنا باهضا على قصورها... جنوب شرق آسيا كله ــ اندونيسيا ــ غانا ــ مالي ــ الدومينيكان ــ المغرب... ثم هزيمة العرب جميعا من 67... وهكذا حتى بداية السبعينيات حيث ستبدأ الكفة بالرجحان لصالح الشعوب بدءا من فيتنام وما جاورها الى حرب اكتوبر 73 العربية، الصهيونية.. واستقلالات المستعمرات البرتغالية وانتصار الديمقراطيات في جنوب أوربا (اسبانيا ــ البرتغال ــ اليونان...)

7 /2 هذا التارجح في التاريخ الامبريالي بين هجومات وحشية تعقبها هزائم... يعكس في حقيقته الوضع الخاص لبنية اقتصاديات الامبريالية القائدة (و.م.أ) فباعتبارها كذلك فهي تؤدي مقابل ما تستفيده من امتيازات دولية يعتبر في المقدمة منها وضعية الدولار كعملة

للتبادل الدولي (وليس الوطني فحسب كما هو حال كل العملات الاخرى) اضافة الى امتيازات في الاستثمار والتوظيف وفي التبادل وفي الاحتكار (وخصوصا للمعرفة والعلم) وفي سرقة العلماء ...الخ هي تؤدي مقابل كل ذلك ومن أجله «واجبات» دولية تتلخص في السهر على استتباب هذا «النظام» الدولي بما يقتضيه من تجنيد وعسكر، وتسليح وحروب وغير ذلك.

هذه المعادلة على الصعيد الدولي بين الاستغلال والحرب، بين السلعة المدنية والسلعة العسكرية، بين الاسواق التجارية والقواعد العسكرية بين الدولار والتدخلات والانقلابات ...الخ هي انعكاس جدلي لمعادلة أخرى في اقتصاديات (و.م.أ) نفسها داخليا بين قطاعين في الاقتصاد الصناعي : الانتاج المدني والانتاج الحربي، والحدود بينهما ليست مادية وثابتة بل زمنية فقط يضبطها قانون أساس من قوانين السوق هو : العرض والطلب، وقانون الربح الذي يفرض على رأس المال ان يتجه الى حيث المردودية اكثر، وبالطبع فان هذا التحول الفوضوي واللاعقلاني لرأس المال من قطاع ضئيل الربحية الى آخر وفيرها. ينتهي بعد أمد يسير، ونتيجة تراكم العرض مقارنة الى الطلب الى ضئالة جديدة في ربحية القطاع الثاني الذي سبق الانتقال اليه والتراجع مرة اخرى نحو الاول... وهكذا دواليك.

هذا ما حصل، أو بدأ يحصل، متزامنا مع نهايات حرب جنوب شرق آسيا إثر تصعيدها الفظيع والوحشي في أواخر الستينيات، بدأت تقل مردودية رأس المال في قطاع الانتاج الحربي فبدأ التحرك (والتحول) الى القطاع المدني وتعبيراً عن ذلك تكاثرت أشكال المطالبة بالسلم مدعمة من طرف اقطاب هذا القطاع (اعلام مسيرات احتجاج ...الخ) ونهض المسرحي كيسنجر كلسان معبر وارادة منفذة سياسيا لهذا التحول، وأمسى سوق الصين (الصناعة المدنية) أوفر ربحية من سوق فيتنام (الصناعة الحربية) بالنسبة لتلك المرحلة من سيرورة الرأسمال الامريكي (العالمي في الحقيقة) [3].

7 /3 ما الذي يعنيه كل هذا في حالتنا ؟ يعني أننا في مرحلة من مراحل هذا التحول للرأسمال الامريكي مرة أخرى نحو الحرب (الانتاج والاقتصاد العسكري) وأن الكوبوي الفاشل ريغان أتى بالذات ليمثلها أحسن (أو أسوأ) تمثيل [4].

غير أن هنالك فروقا بين هذه المرحلة وسابقتها في منتصف الستينيات مثلا وأهم ذلك :

أ ــ ان (و.م.أ) هي اليوم أقل قوة وهيمنة بمقارنتها مع ماضيها القريب، فباقي الامبرياليات قد نهضت واستقوت واصبحت منافستها لها أشد (أوربا السوق ــ اليابان) ثم روسيا باعتبارها دولة عظمى.

ب ــ ان الرأسمالية عموما وأنى كان موطنها تعيش اليوم اكثر من أي وقت أزمة عامة وبنيوية في كل مقوماتها كنظام اقتصادي واجتماعي وسياسي... محلي او عالمي. وهي أزمة

تقهقر وعجز لا يمكن الفكاك منها باصلاحات جزئية في النظام المالي أو النقدي او التجاري، بل فقط بتغيير جذري هيكلي لابد سيأتي قريبا من داخلها ومن خارجها في آن معا.

ت ــ ان حركة ونهضة الشعوب المضطهدة والمستعمرة.. قد كسبت مكاسب جلى، وتقدمت في مسيرة تحررها خطوات كبرى وأخذت مواقع لا يستهان بل ولا يمكن التخلي عنها. وبعض دول هذه الشعوب دخل نادى الكبار (باعتبار التسليح النووي) مثل الصين والهند... وباكستان والبرازيل وغيرها في الطريق.

اذن فميزان القوى في هجوم هذه المرحلة ليس بدرجة اختلاله السابقة. وعندئذ فليس من المنتظر وقوع خسارات بالاحجام السابقة للردة ولا طول نفس لهذه الاخيرة (الردة) بالاقدار التي كانت تحصل. إن زمنها حتما سيكون قصيرا ونهضة الشعوب واعادة استجماعها لقوتها (وفي مقدمتها الشعوب العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني واللبناني وكذا المصري) سيكون أسرع بالرغم من أن الهمجية والدمار... يمكن أن يكونا أقوى حتى من الاختبارات الاولى. التي جرت في الشيلي والاجنتين.

7 /4 الطوفان الرجعي إذن آت لا ريب، ولن يفلت منه أحد بالتقية او بالانتهاز أو بغيرهما، لن ينفع معه غير شيء واحد، ركوب سفينة «الصمود» أولا من أجل الحفاظ على الذات وثانيا... على المكتسبات. فهذه الاستراتيجية الوحيدة للمرحلة، وهي من جهتها تقتضي عدة تكتيكات توجد في المقدمة منها : توسيع اطار التحالفات ما أمكن وفي سبيل أدنى الحدود من برامج العمل. والتنسيق الى اقصى حد وطنيا وقوميا وأمميا مع المتجانسين او المتقاربين في المبادىء وفي الاهداف والخطوط السياسية.

8 /1 بعد المعركة، والتي سيكون أهم انتصار عسكري لنا فيها هو تفويت فرصة دخول بيروت على الغزاة الصهاينة ولو كان ثمن ذلك هو خروج المقاومة الفلسطينية منها... سنكون حتما أمام خطرين موضوعين عامين :

أ ــ بروز وتجرؤ التيار اليميني على الساحتين الفلسطينية والعربية، وسيغذى بعضهما البعض في اتجاه خط الاستسلام والتسليم في المكتسبات وفي الاهداف...

ب ــ اعادة بروز جناح اليأس والمغامرة والانتحار في سياق خط : البندقية بدل السياسة، والممارسة بديلا أوحدا عن النظرية و «الكلام» فتنتظم حركة الارهاب على الصعيد الدولي من جديد كما وقع بعد هزيمة 67 أو أكثر.

وفي نظري، وعند الموازنة بين الخطرين أيهما الاخطر، أجد الثاني، لماذا؟

أ ــ لان التيار الاول منهزم لا محالة ليس فقط لاسباب ذاتية تتعلق بـ :

ا /1 موقف الجماهير التلقائي منه، أو بما اكتسبته من حصانة ايديولوجية وسياسية ضده بحكم التمرس الطويل وتراكمات الوعي الوطني...

1 /2 ما ستشكله مجزرة لبنان من جرح غائر في جسم الامة العربية بمختلف شعوبها، الشيء الذي يشكل حاجزا عاصما لها من الاخذاع له (نقيض ما وقع في مصر مثلا حيث الاستسلام وقع بعد انتصار لا بعد هزيمة).

وانما كذلك وبالاساس لاسباب موضوعية كامنة في ذلك التناقض الجذري والذي لا يسمح بتاتا بأية امكانية للمصالحة او المساومة بين الحركة الصهيونية كمشروع امبريالي عنصري وتوسعي ...الخ وبين مشروع الشعب الفلسطيني الوطني العربي والديمقراطي.

والامبريالية من جهتها والصهيونية خصوصا، يسرها اكثر ويفيدها أن تجد أمامها شعبا تمارس طلائعه الارهاب من أن يواجهوها سياسيا حتى ولو كان اتجاه تلك السياسة ــ مثلا يمينياً يصب في نهاية مطافه في صاحونتها فهي لا يمكن لها ان تتنازل أدنى تنازل في الصراع حتى لو وصل الامر بعدوها الى قبول التعايش معها وتحت ظلها. إن المشروعين إياهما في علاقة تلاغي وتنافي لا يمكن معه أن يحضرا معا وفي نفس الوقت إلا على مستوى صراع مصيري وانتحاري. ان الصهيونية ليست ايديولوجية رجعية محلية فحسب، وانما هي بالاساس حركة امبريالية وعنصرية لا تقبل التعايش الا في اطار السيطرة والعدوان والتوسع، ومن ثم فسنلاحظ كيف أنها تحارب الاتجاهات السياسية لدى الفلسطيني ولو كانت يمينية (الطرد الاخير لرشاد الشوا مثلا) ربما اكثر مما تصنعه مع الارهاب المسلح والذي يخدمها اكثر ويقدم لها «مبررات» عدوانها المعتبر جزا أساسيا ومقوما بنيويا من مقومات تكوينها.

واذن فهذا الخطر ستتكفل به الجماهير الفلسطينية والعربية بشكل تلقائي من جهة، ومن جهة أخرى سيتكفل بتسفيهه وهزيمته العدو نفسه بممارساته الاستعمارية ومواقفه العنصرية...

الخطر الاخطر إذن هو التيار الثاني المحتمل، ذلك لان شروط بروزه ونمائه عادة ما تكون هي هذه الشروط (شروط الاخفاق العسكري أو السياسي..) ولان مصدره الاجتماعي ــ الطبقي (فئات البورجوازية الصغيرة عادة والمثقفة منها خصوصا...) هو الذي ما يزال في طليعة الحركات الوطنية العربية حتى اليوم، وكذلك لأن مستوى الهمجية والوحشية الصهيونية.. قد تجاوز كل حد يمكن تصوره.

انه تيار اليائس ولكن الذي يقدم نفسه للجماهير (في مظهره وحسب وعي أصحابه لانفسهم) كأمل للخلاص وكبديل جذري ووحيد في الساحات جميعا.

8 /2 أمام احتمال اليأس والانتحار وزيف الوعي هذا تُمسي مهمة التوعية وتكثيف العملُ الدعائي والسياسي لدى مختلف أوساط الجماهير وبالاخص منها الفلسطينية ــ اللبنانية نفسها، مهمة من أوكد وأعجل الواجبات الآنية على الطلائع السياسية العربية الوطنية والديمقراطية، أنى كانت وبتعاون وتنسيق مشترك بينها.

9 /1 عود إلينا، وليكن العود أحمد.. ففي بلدنا العزيز وقعت أحداث وأحداث، قلبت الكثير من المعطيات قلبا جذريا، لنبدأها على الأقل من زيادات الأسعار في ماي 1981 والتي حكمت على عشرات الآلاف من المواطنين بالموت جوعا او مرضا.. على فراشهم.. الى يونيو من نفس العام حيث نفذ حكم الموت اياه على المستعجلين منهم بالرصاص في الشارع ... الى انتهاك قدسية الرموز الوطنية (اعتقال عبد الرحيم) الى الاحكام الاخيرة ضد قيادات (أوطم) الوطنية والفرعية والمناضل بوزوبع وقبل ذلك استمرار التحفظ على المناضل الاموي ورفاقه.

انها حملة شاملة في الحقيقة، ولا يمكن أن تفسر نفسها بنفسها ولا حتى بأوضاعنا الخاصة. ان الدلائل قد بدأت تبرز الآن فقط باعتبارها من المقدمات القطرية (ولبقية الاقطار العربية حملاتها الخاصة بها) للهجمة العامة في لبنان، وبالفعل فقد نجحوا (اولاد...) والا فهل كنا سنتخاذل هنا كل هذا التخاذل لو لم تقع كل هذه التوطئة الهمجية والمدروسة للساحة الوطنية، أو لو وقع الهجوم اياه على بيروت قبل عام فقط من اليوم.

اذن فمشكلنا الوطني اصبح في عمقه قوميا بل وأمميا، ولا محيد لنا عن اعتبار هذا عند كل تحرك، ليس فقط لأن الخصم يراعيه، ويشتغل ضمنه كجزء من مخطط عام رجعي عربي وامبريالي عالمي، بل وكذلك لأن منطق التطورات الاقتصادية والتقنية (العلمية).. يفرض هذا، وان تخلفنا عن هذا الفهم وعن هذه الممارسة.. هو الذي جر وما يزال يجر علينا كل هذه الكوارث الوطنية والمآسي والاحباطات السياسية بل وأكاد أقول اللا جدوى النضالية كذلك، حيث تكاد النضالات لا تؤدي سوى الى مواقع أقل صلابة ومواقف أكثر تخلفاً.

9 /2 هذا الوضع يشمل كذلك اكثر الفصائل الوطنية والديمقراطية بما فيها المقاومة الفلسطينية، والتي تهاونت نسبيا في تدعيم تحالفاتها وفتح اوسع اشكال الحوار لحل خلافاتها وتناقضاتها، على نقيض الرجعيات العربية التي وصلت في التعاون والتنسيق وتبادل الخبرة والمعلومات والدعم.. مدى بعيد جداً إن بشكل مستقل أو تحت الاشراف العام للامبريالية بتوجيهاتها وتخطيطاتها.

10 /1 وبعد... ففي بيروت ولبنان عموما يحدث الآن تأسيس لاحد احتمالين هذه المرحلة كلاهما ممكن رغم تناقضهما، فاما انتصار للامبريالية العالمية والرجعية العربية ومنها اليمين العنصري اللبناني.. وهذا يعني (واللهم الطف بنا) سلسلة انهيارات في كل البلاد العربية وفي افريقيا كذلك ومناطق من آسيا لكثير من مراكز نفوذ وقوة الحركات الوطنية والتقدمية لهذه المناطق. وإما أن نصمد هنالك وهنا وفي كل مكان وبمختلف الاشكال والوسائل (ومنها العسكري طبعا) وعندئذ فاحتمال تحول النقمة الى نعمة يصبح واردا جداً، وذلك بالحفاظ أولا على الذات والمكتسبات في انتظار لحظة هجوم لاحق لاريب فيه وهذا يتطلب الكثير وفي

المقدمة منه تحرك الجميع ليس لدعم صمود منظمة التحرير الفلسطينية في مختلف اشكال ممارساتها في فلسطين ولبنان وغيرهما، وانما في الحق من أجل الدفاع عن النفس اكثر من ذلك وقبل وبعد ذلك.

10 /2 وبالنسبة الينا هنا فان هذا يتطلب تنفيذ برنامج للحد الادنى نحن ملزمون بتنفيذه مهما طال الزمن أو تغيرت الاحوال. في اتجاه القضية القومية ــ الوطنية الاولى : فلسطين.

1) على المستوى الرسمي :

ــ الدفع بالحكومة المغربية كي تخرج من وضعها وموقفها الحاليين، وتبدأ في اتخاذ اجراءات لصالح القضية وبالحد الادنى على الاقل بما ينسجم وارادة كل الجماهير المغربية. وذلك بـ :

ا ــ تغيير سياسة الاعلام الحالي، وليكن مثلا بتخصيص حصص اذاعية وتلفزية اما لمنظمة التحرير رأسا أو بوساطة الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

ب ــ الدعم المادي : المالي والعسكري لجبهة المقاومتين الفلسطينية اللبنانية.

ت ــ السماح للحركة الوطنية المغربية : (الجمعية المغربية...) بتنظيم حملات :

ــ الدعاية والتوعية والتظاهر ... الجماهيرية.

ــ جمع التبرعات الشعبية لصالح القضية.

ــ التبرع بالدم.

ــ تسجيل المتطوعين، وتنظيم سفرهم الى الجبهة.

ث ــ فتح معسكرات تدريب سريع باشراف الجيش الملكي للمتطوعين والمتطوعات.

ج ــ المساهمة في مختلف المؤسسات الاقليمية والدولية (الجامعة العربية ــ الوحدة الافريقية ــ عدم الانحياز ــ المؤتمر الاسلامي ــ الامم المتحدة ...الخ) مع بقية البلاد العربية في الفضح والتنديد بالرجعية الصهيونية ... مع حملة اعلامية شعبية على الصعيد العالمي.

2) على الصعيد الشعبي.

ــ الدخول في حركة تنسيقات مرنة ومتعددة الاشكال والمستويات والمحتوى بين مختلف حركات النضال الوطني السياسية والنقابية والثقافية. والمهنية والرياضية والفنية ...الخ تتراوح بين الحدود الدنيا والعليا.. كل بحسب استعداداته وحسب مطامحه.

ــ التأكيد على إطارى الجمعية المغربية للمساندة وكذا جمعية حقوق الانسان كأشكال أولى للعمل المشترك. مع العمل الدؤوب من أجل تطويرهما حتى يشملا أوسع ما يمكن من أجزاء الوطن ويستوعبا أكثر ما يمكن من أشكال العمل.

ـــ التفكير والعمل على خلق أطر تنظيمية أخرى للممارسة النضالية في نفس الاتجاه ولكن بأشكال متنوعة وجديدة وتخصصات أكثر دقة من الشعارات العامة التي تعمل في ظلها حاليا الجمعيتان أعلاه.

ـــ تقوية العمل على المستوى العربي في كل هيئات التنسيق الشعبي العربية (المحامين ـــ المهندسين ـــ العمال ـــ الاطباء ـــ الطلبة ـــ المعلمين ...الخ ...الخ) ودائما طبقا للمخططات والبرامج التي تقترحها الحركتان الوطنيتان الفلسطينية واللبنانية بالاساس.

ـــ خوض حملة اعلامية وطنية في إطار برنامج منسق بين مختلف الهيآت في الوطن بما فيها احيانا تلك المشتركة في الحكومة، يكون هدفها القضية ولا شيء غير، حتى لا توظف في أهداف حزبية ضيقة وانتخابية، تنتهي الى نقيض الهدف منها. وهذا يتطلب :

أ ـــ حملة محاضرات وندوات وسهرات فنية ولقاءات رياضية... مخصصة جميعا لمصلحة القضية.

ب ـــ حملة تجمعات وتظاهرات واعتصامات وعرائض... تكون مشتركة كل منها بين هيئتين وطنيتين أو محليتين ... على الاقل.

ت ـــ تخصيص جريدة خاصة ومشتركة لقضية فلسطين.

ث ـــ خوض حملة مقاطعة للمؤسسات والسلع والرموز الامبريالية والصهيونية... اعتمادا على لوائح المقاطعة العربية أو غيرها، شركات، منتوجات صناعية : سجائر أمريكية، ألبسة، أفلام، مغنيين، كتابا... الخ.

جـ ـــ العمل السريع والحازم لالغاء المعاهدة العسكرية المغربية ـــ الامريكية... الخ.

11 / خلاصات ونتائج

ـــ غزو لبنان وارادة احتلاله يثبت من جديد الطابع القومي للمعركة مع الامبريالية والصهيونية وأن القضية لا تخص الشعب الفلسطيني وحده بتاتا.

ـــ يؤكد كذلك أن هزيمتنا العسكرية اليوم في لبنان، هي نتيجة لهزيمتنا السياسية بالامس في «كمب داوود». الرجعية المصرية ـــ والعربية عموما مساهمة مباشرة أو بطريق غير مباشر في ما يحصل الآن في لبنان.

ـــ لا يستهدف العدو في هجومه المقاومة الفلسطينية وحدها أساسا، بل وكذلك الحركة الوطنية اللبنانية كسلطة سياسية وعسكرية وثقافية ... ذات نفوذ عام في الشارع ويشكل خطراً آنيا ولاحقا على جميع الدول العميلة في المنطقة. ان قليلا من الديمقراطية (الحرية) وشيئا من السلطة الشعبية قد تحققا في لبنان وأفزعا «الجميع» فماعساهم يفعلون حين تمسي كل الديمقراطية (الحرية) وكل السلطات للجماهير ؟!؟

ـــ أعطى الاعلام عنايته كلها للثورة الفلسطينية ومقاومتها وعلى حساب دعم القوات المشتركة اللبنانية، في حين أن ما يجب الخوف عليه حقا ومن ثم إيلاء العناية والدعم له الآن أكثر هو الاخيرة. ذلك لان الثورة الفلسطينية بحكم مقوماتها الذاتية وشروطها الموضوعية أصبحت تقريبا في مأمن من خطر القضاء عليها وهي لابد ستتجاوز الامتحان الصعب الحالي

ـــ كما تجاوزت غيره في السابق ـــ بنجاح ومزيد تجذر وقوة، في حين نجدهم اليوم يستهدفون بالاساس لبنان وتحويله من السلطة الوطنية (في الشارع على الاقل) الى سلطة استعمارية عميلة، الى «اسرائيل» جديدة في المنطقة، وهذا ما يجب ان يتجه الاهتمام اليه حاليا باعتباره الخطر المحدق.

ـــ ليست المقاومة الفلسطينية هي التي احتمت ببيروت، بل ان بيروت هي التي احتمت بالمقاومة ودافعت الاخيرة عنها دفاع البار عن أمه، ولولا ذلك لغزت الصهيونية (بيروت) ولكان مصيرها ومصير سكانها أشد هولاء بما لا يقاس بما وقع.

ـــ اذا اضطرت المقاومة الفلسطينية للانسحاب من (بيروت) فلا يجوز أن يشكل هذا مدعاة لأي «بكاء» فهي، إن فعلت، ستخرج كريمة شريفة بطلة ومرفوعة الرأس عاليا ذلك لأن :

أ) وُجودها أصلا في «بيروت» لم يكن سوى حدث عارض، أذ أن مكانها الطبيعي (التاريخي) هو وسط شعبها وعلى ارضها المحتلة «فلسطين» وخارج ذلك لا يمثل للثورة سوى «قواعد للعمل السياسي والتدريب والتمويل».. وكذا ما تدعو اليه هجمات الرجعية من ضرورة حماية شعبها في المخيمات ...

ب) لا يمثل السلام ولا تشكل الممارسة بواسطته ـــ عند المقاومة الفلسطينية ـــ إلا نسبة ضئيلة من تحركها العام : (السياسي ـــ الدعائي ـــ التنظيمي ـــ والدبلوماسي... الخ) حتى الآن. وإذن فتوقفه الجزئي (في جنوب لبنان) والمؤقت حتما لا يشكل في المسيرة العامة للحركة «مأساة» نهائية كما سيحاول البعض تصوير الامر.

ت) انها معركة واحدة، وهي على اهميتها وخطورتها لا تشكل سوى لحظة من لحظات حرب طويلة النفس متنوعة المراحل والسبل والاشكال.

ث) لقد صرحت المقاومة بان المعركة الحقيقية مع العدو قد بدأت الآن فقط، وهذا صحيح، ولا يدري أحد شيئا عن افاقها القريبة أو البعيدة، غير أن ما نعرفه عن هذه البداية وما يميزها في آن معا، هو انها، نقيض العادة، بدأت من القمة، بدأت بأقصى قوتها ومنتهى طاقتها التدميرية، فاستعملت ابشع ما يمكن تصوره عن العنف العنصري ـــ الاستعماري الهمجي والوحشي، والذي لم يسبق له في التاريخ مثيل (حتى عند هتلر أو جنسون...) ومع ذلك فالمقاومتان الفلسطينية ـــ اللبنانية صامدتان... إن زمانهم يمر الآن ان لم يكن قد مر فعلا، فماذا لديهم جوابا عن زماننا القادم حتما.

ـــ الحرب، كل حرب، ذات وجهين : عسكري (مباشر) وسياسي (بعيد المدى) وهو الأهم) ومن الاكيد ان القضية (والثورة الفلسطينية) قد انتصرت على هذه الواجهة الثانية ولها في المستقبل مجال فسيح لاستثمارها اكثر، وان الصهيونية في المقابل قد انهزمت على هذه الساحة داخليا (لهتدام التناقضات القاتلة) وخارجيا (العزلة الدولية والاممية).

أما على الصعيد العسكري فقد انتصرنا جزئيا في سياق هزيمتنا العسكرية العامة :

أ ـــ معنويا : بصمود المقاومتين النادر المثيل أمام قوة تضاعفهما أكثر من (50) خمسين مرة عدة وعتاداً.

ب ـــ الحفاظ على الذات المقاومة سليمة نسبيا وباقل ما يمكن من الخسارات وباكثر ما يمكن من التماسك والوحدة.

ت ـــ نجاحهما في الدفاع عن بيروت ومنع الغزاة من دخولها، واشتراطها ذلك حتى في حال الانسحاب منها عسكريا.

ث ـــ مساهمتها في حماية القوات المشتركة اللبنانية (ق.م.ل).

جـ ـــ إفشال مخطط الحرب الخاطفة الحيوي لدى العدو، ولاول مرة.

حـ ـــ ما مُني يد العدو من خسارات كبيرة في الارواح.

ـــ موضوعيا يهدّد الثورة الفلسطينية (والعربية عموما) من الداخل اليوم خطران سياسيان محتملان :

انبعاث اليمين العميل ونقيضه (شقيقه) اليسار الانتهازي المتطرف (المغامر ـــ الارهابي..) والتهديد الثاني هو الاخطر لجملة أسباب، وعليه فتجب العناية وطنيا وقوميا بالنقاش والتنظيم السياسيين، وذلك بممارسة حملة توعية منظمة وعامة.. والا تحولت الهزيمة العسكرية المحتملة (الطبيعية في الشروط العامة) الى هزيمة سياسية ونفسية (ثقافية ـــ اخلاقية...) وهي الغاية الحقيقية للعدو الامبريالي ـــ الصهيوني والرجعي.

ـــ يجب أن نتذكر دائما بأن عدونا الحقيقي والدائم والخطير هو بالاساس (الولايات المتحدة الامريكية)، وهو عدو يمكننا أن نحاربه يوميا وانطلاقا من وسائل بسيطة وهو هكذا يفعل فهو يعيش بيننا وبنا وفي كل لحظة، بدءا من سجائرنا واذواق لباسنا.. وصولا الى أفكار وعواطف الكثير منا، فلنحارب اسرائيل ـــ امريكا فينا والا فنحن منافقون ليس إلا.

ـــ هذه الهجمة الهمجية اليوم على لبنان، هي حلقة من حلقات حملة عامة وذات مَراحل للامبريالية على الصعيد العالمي فعلينا أن ننتظر ونتهيأ لما بعدها. غير أنها مع ذلك، وفي المجمل، تمثل لحظة من قانون سيرورة الامبريالية بين الهجوم والانحسار، وهذه اللحظة الهجومية اليوم ستكون حتما أقصر نفسا (لعدة أسباب) وغم انها ستكون أعتى تدميراً.

ان قضيتنا سياسية وان تناقضتنا (معركتنا) مع العدو سياسي أيضا، وبالتوعية السياسية وبالتنظيم السياسي للجماهير أساسا سننتصر، لا بالبندقية (وأحرى بالبندقية وحدها).

إن قوة العدو من ضعفنا (تبعيتنا وتخلفنا) كما أن دحره وهزيمته تكمنان في قوتنا (تحررنا تقدمنا)، وكل اخفاق (سياسي أو عسكري أو...) في منطقة عربية ينعكس سلبيا على الجميع وفي المقدمة منه قضيتنا المقدسة نفسها : تحرير فلسطين، أما اذا جاءت الطعنة (كامب داوود) في القلب (مصر) فتلك كانت الضربة الموجعة التي تلتها وستتلوها حتما ضربات حتى يسترجع «القلب» شفاءه، وهو اليوم يفعل، وفي السابق عبر حافظ ابراهيم عن شيء من هذا بقوله على لسان «مصر».

أنا إن قـدر الالـه مماتـي لن ترى الشرق يرفع الرأس بعـدي

ولكن مصر (وشعبها) مثل أهراماتها لا تموت وإن كبت.

وعلى ذرى مجد الاهرام وتراث عمرو بن العاص والايوبي وناصر... سنحتفل ولابد بصنع مجد، بل أمجاد جديدة، ولكن دون عدوان ودون استغلال.

* * *

إن كعبتنا توجد منذ اليوم في بيروت (الغربية) التي قاومت ــ دون أن ينوب عنها أو يساعدها أحد ــ أحباش وأروام عصرنا الاكثر توحشا وهمجية، لقد كانوا يستهدفون ــ كما الحال في الماضي ــ تحطيم الرمز الجامع والموحد، رمزنا للحرية والتعايش الوطني والديمقراطي، رمزنا للتحالف القومي والكفاح الوطني.. فاذا بهم زادوا الرمز رسوخا وصرح البناء قوة ومظهره نصاعة ووضوحا، أما الرجعيات العربية فلن تجير بعد اليوم ما تفعل بعد كل هذا الصمود وهذه المقاومة المعجزة لبيروت أمام اعتى قوة امبريالية واكثر عملائها ومنفذي خططها.. عنصرية ورجعية وهمجية.

فلتكن (بيروت) ماسادا العروبة ولكن دون حقد ودون عنصرية.

واخيـــراً

ــ لتعش مناضلة ومنتصرة كل الشعوب العربية وفي الطليعة منها شعوب الشام ومصر.

ــ ولتحيى (م. ت. ف) و (ق. م. ل) و (ح. ت. في مصر).

ــ وليبق أملنا بعرض ضحكة قائد المقاومة، وقائدنا جميعا : ياسر عرفات رمز الماضي والحاضر والمستقبل.

البيضاء في 10 غشت 1982

هوامـش :

(1) لم تكن (لبنان) دولة في يوم ما (العروبي) ولن تكون دولة. ومآسيها المتلاحقة اليوم، كما هو حالها بالامس ومستقبلا تكمن هنا بالضبط، فهي كيان مصطنع، كغيره من اغلب الكيانات الاقليمية (وحتى القبلية) العربية لا مستقبل له خارج اطار أوسع للوجود والحياة هو (سوريا الكبرى، سوريا ــ لبنان ــ فلسطين ــ الاردن وربما العراق كذلك) كولاية ضمن الدولة القومية، التي يمكن أن تكون بصيغة، ولايات متحدة عربية، وهي اليوم بتناقضاتها المستحيلة الحل (تعارضاتها) تقدم النموذج المصغر عن مستقبل البؤس لكل كيانات «دول» الطوائف العربية (وبالمناسبة : الافريقية كذلك)

(2) في هذا السياق، كم يشبه التاريخ البئيس لشخصية ريغان حالية دولته وكم تنسجم شخصيته : لامعالم الجد (الشيخوخة) والضحكة البلهاء (للاستهتار) (وهنا يخفيان تفاهة عميقة...) مع وضع الدولة الامريكية اليوم. الشيخوخة المستهترة بمخلفات قوتها القديمة.

ابو غزالة. المشير ووزير الدفاع والانتاج الحربي في مصر حاليا يمدنا بالمعلومات التالية :
«يكلف الجندي الامريكي في الشرق الاوسط 150 الف دولار في السنة.
اما الجندي المصري هنالك فلا يكلف سوى 1200 دولار في السنة».
وبعملية قسمة لمجموع المساعدات الامريكية السنوية لاسرائيل على مجموع سكانها نعلم ان كل واحد منهم (جندي مرتزق) ينوبه 1000 دولار فقط.

عندها ستمسي الصفقة اللبنانية اكثر ربحية على الاقل من الوجهة «الاقتصادية» الصرف، مادام المرتزق الماروني لن يكلف حتما وبالنظر لعدة أسباب أكثر من نصف هذا القدر أو أقل ربما.

(3) هنالك قوانين أخرى لتفسير نفس الظاهرة لا حاجة بنا الى الدخول في تفاصيلها حاليا لأن هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا الفهم العام للظواهر.

(4) هنالك تطابق (غريب) بين شخصية رئيس الدولة في (و.م.أ) والمرحلة التي يمثلها (سر هذا التطابق يكمن في شروط ومراحل ترشيح الرئيس والمصنوعة بشكل دقيق جداً) فاذا وقع تحول ما اثناء مرحلة رئاسة في الوضع العام فعلى الرئيس أن يتحول (وهو شيء صعب مقارنة بالشروط التي كانت المرحلة السابقة قد شرطتها في صعوده) او يزول، هذا ما وقع غالبا، اما بالاغتيال او الفضيحة (نيكسون) وهنالك رؤساء يمثلون المراحل الانتقالية غالبا (كارتر) وغالبا ما يكون نواب الرئيس من هذا الصنف او من النوع النقيض للرئيس كنوع من التوازن من الاحتياط في نفس الوقت (جونسون) وآلية هذا الوضع مفهومه ولا مجال هنا لتفصيلها.

الياس خوري

بيـروت العـروس

بيروت وحدها

المدينة ــ المرآة تنكسر الى شظايا، والشظايا تعلو، كأننا نشهد لنهاية الكون او لبداية الكون. المدينة التي تنحني على المتوسط ترتفع باشلائها. المدينة الاشلاء لا تنحني إلا لتلم قتلاها وتمضي.

وبيروت تمضي، بيروت الحاضر والمستقبل.

الحصار، الماء، النار، الآلاف مطوقون بالنار، مئات الآلاف يتراكضون تحت النار وفوق النار وبيروت لا تستسلم.

جميع المدن العربية استسلمت قبل ان تحارب. سقطت دون أن تحارب وبيروت لا، انها داخل النار، بمدها يشتعل، عيون اطفالها تشتعل ولا تنحني أمام الغزاة. حاصروها فحاصرتكم ايها العرب انتم المحاصرون وبيروت في حرية الموت .

حاصروها فهجمت عليكم وحاصرت مدنكم وقصوركم وسجونكم ونفطكم.

الحرية في بيروت ولها.

المدينة العظيمة التي حولت بيوتها الى متاريس، المدينة اللبنانية التي صارت أجمل من فلسطين، بيروت المقدسة كالقدس. انها الاسم الذي تعمدنا به ونموت به.

نحن الموتى، نحن الشهداء والضحايا، وحاصرونا ولو نحاصر، كسرونا ولم ننكسر، احرقوا عيوننا ونرى، نحن نرى ونكتشف كيف تبدأ البدايات

الاجساد ــ المتاريس ــ هؤلاء الذين حولوا أجسادهم الى متاريس ليسوا ابطالا، انهم بشر يحلمون ويعشقون العيون الجميلة ويسكرون برائحة البحر، لا يوجد أبطال. البطولة لا معنى لها، كتب التاريخ تكذب، وحدهم الناس حين يهجمون على الموت يصنعون تاريخهم.

وبيروت تعلن أن الحاضر هو التاريخ. توقفوا عن البحث في المقابر عن اصالتكم. لقد اعطتكم بيروت اكبر مقبرة واكبر حديقة واكبر بحر.

المفاجأة في بيروت ليست مفاجأة.

منذ ثماني سنوات والقتلى يتشكلون كأقواس الرغبات المشتعلة من حنين الى البحر واجسادنا تتساقط.

قتلونا، ارادوا قتلنا، وكنا في موتنا اكثر حرية من حياتهم، ارادوا أن يقتلوا في بيروت كل الكلمات التي كتبناها وكتبتنا
وكنا في النار نشتعل ولا نموت.
هجموا علينا. كل الجراد هجم. افترسوا حقولنا وبيوتنا لكننا لم نركع. اردوا تحويلنا الى عبرة فلم نعتبر. كنا نعرف، وكانوا يعرفون اننا نعرف: قتلوا غسان كنفاني وقتلوا كمال ناصر، ثم قتلوا كمال جنبلاط. قتلوا وقتلوا. ايدي القتلة تتعب والموتى لا يتعبون.
كنا نعرف وكانوا يعرفون اننا نعرف. لذلك جاءت اسرائيل وتركونا وحدنا. تركوا بيروت وحيدة هي وحفنة من الرجال والنساء الذين وقفوا واوقفوا العالم صاروا قلب العالم، ليس لأنهم لا يخافون، بل لأنهم تجرأوا على الخوف.
ومهما حدث لبيروت فبيروت ستبقى.

انها النموذج والبداية.
انها الجميلة والجميلة في بيروت. انا رأيتها، سمراء وتقف بين الانقاض ولا تبكي. الأجمل من كل النساء تركض وسط الشوارع المقفرة تلملم الموتى وتقف ولا تستسلم
الجميلة في بيروت وبيروت كالعيون.
وبيروت ستبقى
القبضات المرفوعة الى الأعلى لن تسقط
والعيون التي تحدق في النار لن تغمض
والرجال الذين قتلوا لن تموتوا.
بيروت ستبقى
الكتابة فيها ستبقى، كل «المواقف» التي وقفت ستبقى «الطريق» الذي رسمناه سيبقى، جبل «الكرمل» الذي يصعد من بين الاشلاء سيبقى
الشعراء، المغامرون، الموج، الاصوات، الصحف، كلها ستبقى
لا تصدقوا الجنرالات الذين هجموا على بيروت، انهم يكذبون وبيروت لا تكذب.
لا تصدقوهم، صدقوا الفدائيين. صدقوا الفدائيين لانهم وحدهم علامات المستقبل. صدقوا المخيمات التي هدمت، صدقوا عين الحلوة والرشيدية، صدقوا المدن التي أسرت، صدقوا صور وصيدا، صدقوا برج البراجنة وصبرا وشاتيلا، صدقوا عين المرية وكورنيش المزرعة وساقية الجنزير ورمل الظريف. صدقوا الفاكهاني، صدقوا الحجارة التي لم تهرب، صدقوا جرح بيروت الذي يخترق.

وانت يا بيروت افرحي
افرحي ايتها العليقة المحترقة
افرحي ايتها الأم والحياة
افرحي ايها الينبوع الذي لا ينضب
افرحي ايتها العذراء المقدسة والقتيلة
افرحي ايتها المصلوبة على الأيام التي لا تنتهي
يابيروت افرحي
افرحي يا عروساً لا عريس لها.

كمال أبو ديب

.....

— 1
عصية على التسميه
عصية على القهـر
عصية على النـدب
تتعمدين بدم يافا والجليل
فتكونين قربان البدايات
كان لابد أن يأتي زمن للبدء
ونحن خارج الزمن
فكنت بشارة البدء
البشارة التي تمسح الدم والدمار والدمع

— 2
أقول بيروت وأعني يافا
أقول أدونيس وأعني محمود
أقول أمية وأعني فاطمه
الوجوه التي تتحد بالموتِ
فينحني الموتُ

— 3
الوجوه التي تتناثر دون هوية
التي تسقط دون ألم
تصبح ألِفَ اسمائك الحسنى
في موتك المريع
في مخاضك المريع

— 4
لكني ذا زمن البدء
لا زمن النهاية
لانك باسم الاطفال
باسم الدم الفلسطيني
لا تملكين حق أن تكوني شيئاً آخر.

— 5
ليكن ذا زمن بدء لا كأي آخر
بدء من الحجر، من هوة الشهادة والاشلاء
والخراب
بدء من اليأس
من الفضيحة والهيكل المتنافر
من الجمجمة الخاويه
بدء من صلابة ما صهرته النار
لتكن النار
ليكن الدم نسغ مستقبل يأتي
لكن
قبل كل شيء آخر
ليكن أن تكوني الآن
وردة الصبح المعمد بالدم
وردة الولادة.

ابراهيم السرفاتي
سيون أسيدون

إلى ياســـر عرفـــات

الأخ العزيز، اخوتنا الأعزاء، تحييكم بحرارة.

في الوقت الذي يحتل فيه جنود الهمجية الصهيونية جنوب لبنان معتمدين في ذلك على الدعم الفعال للغرب الامبريالي، ومستفيدين من سكوت وتواطؤ الرجعية العربية..

في الوقت الذي يرتكبون فيه جريمة الابادة الجماعية ضد الشعبين العربيين الفلسطيني واللبناني..

نرفع صرختنا نحن كاتبا هذه السطور. آملان أن تصلكم، ولو داخل خطوط الحصار، للتنديد بالعملية الاجرامية التي يقوم بها بيغين وعصابته.

من جديد تطبع حجة تاريخية أخرى عن طبيعة الصهيونية : الفاشية ـــ الصهيونية. هذه الآلة لزرع الدمار والموت ـــ على اللحم المنهوش وتسجل بالدم المسفوك لعشرات الالاف من العرب الفلسطينيين واللبنانيين، رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا استشهدوا تحت نيران القنابل.

من جديد سجلت حجة تاريخية اخرى في وجه العالم كله عن طبيعة الصهيونية العنصرية التي تسعى لابادة الشعب الفلسطيني نهائيا على غرار ما مارسته النازية من «حل نهائي للمشكلة اليهودية» عن طريق الابادة الجماعية.

وهكذا فان جماهير اليهود التي هاجرت الى فلسطين باغراء من الصهيونية تحولت الى ذراع لنازية جديدة.

من دير ياسين في 1948 الى ما يجري اليوم في جنوب لبنان مرورا بكفر قاسم وبفلسطين المحتلة عامة، ومن غرنيكا في بلاد الباسك ومن اورادور سوركلان بفرنسا ابان الاحتلال النازي الى سانتياغو بتشيلي في 1973، مرورا بمي لاي في فيتنام، هناك نفس المنطلق ونفس النهج ونفس الهمجية الامبريالية الفاشية.

في الوقت الذي تحاول فيه الامبريالية والصهيونية اطفاء الشعلة التي أوقدتها الثورة الفلسطينية، نؤكد من خلالكم دعمنا المطلق للمقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الأبطال، حاملي آمال مستقبل مشرق للشعوب العربية والأمل الوحيد لسلام حقيقي وعادل بالنسبة للبشرية في هذه المنطقة من العالم.

في الوقت الذي يبدو فيه وكأن الهدف السامي للثورة الفلسطينية يبتعد كجوهرة ساطعة في أحشاء الليل الهمجي، في ذات الوقت، تلمع سيادة وعظمة هذا الهدف بكل جلاء :

الا تبرهن جرائم الصهيونية الأخيرة على أن الصهيونية والأمة العربية لا سبيل للتعايش بينهما ؟ان الصراع التاريخي والحضاري بين الأمة العربية، وعلى رأسها فلسطين، والكيان الصهيوني كامتداد للامبريالية في عدوانها ضد الشعوب العربية عامة وكآلة للدولة الهادفة الى تصفية الشعب الفلسطيني خاصة سيؤدي لا محالة الى تدمير الكيان الصهيوني. وهكذا، ستفتح مرحلة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط، أحد منابع الحضارة البشرية منذ أقدم العصور. ومهما طال وصعب الطريق فان تعايش المسلمين واليهود والمسيحيين داخل فلسطين ديموقراطية مندمجين في شعب فلسطيني موحد سيتحقق على انقاض الكيان الصهيوني.

ان الثورة الفلسطينية تحمل في طياتها أملا مزدوجا لأنها لن تحرر الأمة العربية فقط من وحش الصهيونية المفترس بل ستحرر أيضا يهود فلسطين أنفسهم من هذا الوهم القاتل والانتحاري.

اخوتنا الاعزاء

ان الثورة الفلسطينية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، المحاصرة في بيروت من طرف الهمجية الصهيونية والفاشية الكتائبية وبمشاركة الرجعية وعجز البرجوازية العربيتين، تشكل منارا للضمير الفلسطيني والعربي والبشري تحاول الامبريالية وبالخصوص الامريكية منها والصهيونية إطفاءه.

اننا متيقنون تمام اليقين من ان الثورة الفلسطينية ستخرج من المعركة القاسية التي تخوضونها في هذه اللحظات الحرجة أعظم من ذي قبل وأن الانتصار النهائي سيكون حليفا للثورة الفلسطينية والشعوب العربية !

الاخ أبو عمار، اننا كثوريين عرب نطلب منك كقائد عام للقوى الفلسطينية المسلحة أن تعتبرنا جنديين للثورة الفلسطينية مكافحين في سبيل تحرير فلسطين.

ان الشعب الفلسطيني قد نهض ولا يمكن أن يموت ! وانها لثورة حتى النصر !

19 يونيو 1982
عن «البلاغ المغربي»
عدد 29 يوليوز 1982

رسالة من المثقفين العرب إلى الحكام العرب

في جو من الصمت المتآمر وغياب الفعل والاستقلالية القومية والسياسية والمعنوية والعسكرية، واستمرار المهاترات والنزاعات الجانبية والتسميم الاعلامي والقمع الداخلي لكل صوت حر، تجري في لبنان تصفية القضية الفلسطينية ومن ورائها الاستقلال العربي والامال التي ارتبطت به.

ويتعرض الشعبان العربيان اللبناني والفلسطيني في هذا السبيل إلى حرب إبادة وتدمير لامثيل لها دفاعا عن وجودهما وكرامة العرب.

كان من الممكن ولا يزال احباط خطة اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية العدو الرئيسي للعرب لو توفرت إرادة القتال لدى الزعماء العرب كما توفرت لدى المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين وكانت اللحظة مناسبة لكسر إرادة القوة وقهر العدوان.

إن خطورة الوضع اللبناني الفلسطيني العربي عامة لا تسمح بالتردد وهي تشكل امتحانات لكل القيادة العربية اليوم.. ولهذا فإن المثقفين العرب إذ يحيون المقاومة الباسلة للشعبين اللبناني والفلسطيني وينحنون إجلالا أمام الشهداء الذين سقطوا بالآلاف على أرض لبنان يؤكدون ما يلي :

أولا : إدانة العدوان الصهيوني الامريكي والمتآمرين معه والضالعين فيه ودعوة جميع ملوك ورؤساء الدول العربية إلى أخذ مسؤوليتهم التاريخية والتدخل فورا وبكل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية لحماية المقاومة وصد العدوان عن لبنان والامة العربية.

ثانيا : رفض أية مساومة على مستقبل لبنان والشعب الفلسطيني والتمسك بقرار الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الصهيونية من الاراضي اللبنانية.

ثالثا : الكف عن استخدام قضية فلسطين والمقاومة في المزايدات الاعلامية والابتزاز في حين يوجه القمع إلى الجماهير المتظاهرة للتعبير عن تضامنها مع المقاومة البطولية في لبنان.

رابعا : القيام باصلاحات جذرية وعاجلة أصبحت اليوم ضرورية أكثر من أي وقت مضى للنظم السياسية العربية في اتجاه توفير حياة ديمقراطية سليمة وجعل الشعب يشارك في تقرير مستقبله ومصيره، وإن الغياب الخطير لهذه المشاركة يشكل اليوم نقطة الضعف الاساسية للعمل العربي ويهدده بكارثة حقيقية ليس العدوان في لبنان إلا أحد معالمها.

خامسا : وقف النزاعات المستشرية بين الدول العربية التي ليس لها من هدف سوى تحقيق مكاسب عابرة لهذا النظام أوذاك على حساب مصالح الشعوب العربية جميعا.

إن المطلوب هو توفير المناخ الملائم لمشاركة كل البلاد العربية والاسلامية في الصراع ضد الغزو الاسرائيلي الامريكي وضد إرادة الهيمنة الاجنبية.

إن المثقفين العرب إذ يدركون ضخامة المعركة ضد العنصرية التوسعية الاسرائيلية وضد إرادة السيطرة الامريكية وأنظمة الاستبداد المتآمرة معها يؤكدون أن تحويل الحرب العدوانية الاسرائيلية الى هزيمة كان ومايزال وسيبقى أمرا ممكنا وهو أيضا ضروري. وهم إذ يضعون الزعماء العرب أمام مسؤولياتهم التاريخية إنما يعملون بوحي من واجبهم الوطني ووجدانهم الانساني ضميرهم الاخلاقي معا.

قائمة التوقيعات، وهي مفتوحة :

التواقيع

مصطفى صفوان (كاتب) ــ نقولا سركيس (خبير بترولي) ــ عبد الرحمن منيف (روائي) ــ أحمد عبد المعطي حجازي (شاعر) ــ مطاع صفدي (كاتب) ــ عبد اللطيف اللعبي (شاعر) ــ عبد الكبير الخطيبي (كاتب) ــ محمد برادة (كاتب) ــ محمد عابد الجابري (كاتب) ــ فتح الله ولعلو (اقتصادي) ــ محمد بنيس (شاعر) ــ محمود أمين العالم (كاتب) ــ سعد زغلول فؤاد (صحفي) ــ لطف الله سليمان (صحفي) ــ بلند الحيدري (شاعر) ــ أديب ديمتري (صحفي) ــ محسن التومي (كاتب) ــ جيروم شاهين (كاتب) ــ ماجد نعمة (كاتب) ــ منير العكش (صحفي) ــ أميرة الزين (شاعرة) ــ بطرس الحلاق (كاتب) ــ فاروق مردم (كاتب) ــ فايز ملص (كاتب) ــ عمر أميرالاي (مخرج سينمائي) ــ عبد الغني أبو العزم (كاتب) ــ برهان غليون (كاتب) ــ عفيف صافية (جامعي) ــ إيلي صنبر (كاتب) ــ علي أومليل (أستاذ جامعي) ــ الباهي محمد (صحفي) ــ انطوان منصور (اقتصادي) ــ الطاهر وطار (روائي) ــ رشيد بوجدرة (روائي) ــ كاتب ياسين (مسرحي) ــ عبد الجبار السحيمي (صحفي) ــ حبيب المالكي (اقتصادي) ــ عبد الكريم برشيد (مسرحي) ــ عواد عبد اللطيف (صحفي) ــ أحمد المديني (روائي) ــ عبد الحكيم قاسم (روائي) ــ عبد الوهاب المؤدب (كاتب) ــ صالح بشير (صحفي) ــ ميشيل كامل ــ محمد بن يحيى (صحفي) ــ عبد القادر الشاوي (كاتب) ــ أحمد لمسيح (شاعر) ــ محمد حميش (كاتب) ــ سعيد علوش (كاتب) ــ مصطفى المسناوي (كاتب) ــ حنون مبارك (أستاذ جامعي) ــ أحمد السطاتي (أستاذ جامعي) ــ نور الدين عبدي (باحث) ــ عبد الغني العلاني (خطاط) ــ نبيل فارس (شاعر) ــ محمد بشير علية (كاتب) ــ دلال الحيدري (رسامة) ــ بدر الدين عرودكي (كاتب) ــ صخر فرزات (رسام) ــ جان دبغي (صحفي) ــ عبد العزيز طولبي (مخرج سينمائي) ــ مصطفى مرجان (صحفي) ــ عبد

الغني بوستة (صحفي) ــ محمد ربيع (اقتصادي) ــ حميدة نعنع (صحفية) ــ ساسي محمد (رسام) ــ محجوب بن بلا (رسام) ــ عبد الحميد التيبوشي (شاعر) ــ قاسي رشيد (رسام) ــ محمد خدة (رسام) ــ أدونيس مارتينز (رسام) ــ أسامة عبد الدايم (رسام) ــ مرزوق علواش (مخرج سينمائي) ــ مبارك بودرقة (صحفي) ــ خليل شميل (ناشر) ــ محمد كلش (مسرحي) ــ بطرس روحانا (مسرحي) ــ مشهور مصطفى (مسرحي) ــ وسام خالد (مسرحي) ــ عبد الرزاق عيد (صحفي) ــ عبد بدرخان (صحفي) ــ حسن منيمنة (صحفي) ــ أيمن عرابي كاتبي (أستاذ جامعي) ــ حسن الشامي (شاعر) ــ روبير مشعلاني (صحفي) ــ بشير أوبي (صحفي) ــ رينيه نبعه (صحفي) ــ عدنان زكا (صحفي) ــ طلال طعمه (صحفي) ــ سعود المولى (جامعي) ــ محمد حافظ يعقوب (كاتب) ــ رياض الددا (اقتصادي) ــ عبد الله راجع (شاعر) ــ محمد البكري (كاتب) ــ فاضل يوسف (مسرحي) ــ محمد الزاهري (باحث) ــ عبد الله زريقة (شاعر) ــ عز الدين التازي (كاتب) ــ عبد اللطيف الفؤادي (كاتب) ــ محمد وهبه (جامعي) ــ أولغا النقاش (صحفية) ــ جورج رعد (منتج سينمائي) ــ رودولف القارح (جامعي) ــ شبل السبع (أستاذ جامعي) ــ سليمان علاء الدين (جامعي) ــ عادل الطويل (جامعي) ــ محمد الحبيب الطالبي (صحفي) ــ كومينة محمد نجيب (صحفي) ــ برادة حميمة محمد (صحفي) ــ طليمات عبد الجليل (أستاذ) ــ أحمد تفاسكا (جامعي) ــ محمد الحساوي (جامعي) ــ العربي مفضال (صحفي) ــ طالع السعود الاطلسي (صحفي) ــ محمد برني (صحفي) ــ سعيد يقطين (كاتب) ــ عبد الفاضل الغوالي (أستاذ) ــ بنسالم حميش (مفتش) ــ أحمد طليمات (أستاذ) ــ أقضاض محمد (أستاذ) ــ عبد الواحد بلكبير (موظف) ــ لطيفة اجبابدي (مركز التعريب) ــ عبد العزيز طليمات (أستاذ) ــ المهدي العمراني (جامعي)

بيان من اتحاد كتاب المغرب

مرّ أكثر من أسبوعين على بداية الغزوة الصهيونية الابادية الموجهة ضد شعب لبنان وضد أبناء الثورة الفلسطينية.. كنا نعرف أن المؤامرات ــ المذبحة هذه المرة، لا يمكن أن تجدي معها البلاغات والبيانات.. كنا نعرف أن العدو الاسرائيلي اختار الظرف الملائم لتنفيذ مخططاته ضد المقاومة الفلسطينية، لانه يعلم جيدا خريطة الاختلافات والتناحرات العربية، ويعلم جيدا حقيقة حسابات الانظمة وعلائقها التواطؤية، وتبرمها من الوجود الفلسطيني الرافض للمساومات والتنازلات.

كنا نعلم ذلك، لكننا كنا نؤمل أن تفتح هذه الحرب الخامسة عيون (الساهرين) على مصالح الامة العربية وعلى كيانها ومقوماتها، فتكون ردود الفعل بداية لجمع الكلمة وإفساح

المجال أمام القوى الشعبية المغيبة وراء أسيجة القمع والوصاية والتصريحات الجوفاء.

إن هذه المأساة ــ المهزلة التي تعيشها الشعوب العربية الملجمة المحولة، بالرغم منها، الى شخوص متفرجة وسط مسارح صامتة لا يعلو فيها سوى صوت القنابل والرصاص والبكاء، وهدير القصف والدمار.. في مباراة غير متكافئة : صهاينة مدججون بالاسلحة والمساعدات الامريكية ومساندة أجهزة الاعلام الاوروبية. ولبنانيون ــ فلسطينيون ببنادقهم وإيمانهم بضرورة الدفاع عن حق الانسان العربي الفلسطيني في الوجود واسترجاع أرضه المغتصبة..وحدهم يبادون ويهانون والمائة مليون عربي غائبة أو مغيبة، والانظمة ساكتة متلكئة، فقدت حتى قدرتها على اصطناع الغضب.

لقد اتضحت منذ الساعات الاولى لاعلان الغزو الابادي. نوايا اسرائيل العنصرية أنها لا تستهدف فقط (أبادة) منظمة التحرير الفلسطينية وضرب القوى اللبنانية الوطنية، بل تريد أن (تؤدب) كل العرب ابتداء من قوات الردع، ومرورا بكل الانظمة، ليدرك الجميع أن إسرائيل وحدها القادرة على أن تضع (القانون) والحلول وفق مصالحها ومطامعها التوسعية، ووفق ما يخدم المصالح الامريكية في المنطقة.. بعد هذا الوضوح الصارخ لدى العدو، نستطيع أن ننتحل الاعذار ونوازع في تحديد مصالحنا بوضوح وحسم ؟

عند هذا المستوى. وأمام الوقائع، علينا أن نذكر بأن هذا الانهزام الذي يلحقنا أمام العدو الصهيوني مرده قبل كل شيء الى اختيارات الانظمة العربية الراهنة، إلى ممارساتها، وإلى ابعادها شعوبنا عن المساهمة في القرار والنضال الاستشهاد. كيف يمكنها أن تبرر بعد الآن، أمام الرأي العام العربي، اختيارها الصمت فيما يذبح الفلسطينيون واللبنانيون الوطنيون، وتدمر مدن لبنان ومخيمات اللاجئين، وتدك بيروت ــ الرئة التي يتنفس منها العربي المقهور ؟

إننا نعرف لا جدوى الكلمات أمام رعب المأساة المحيط بجزء من جسدنا. لكننا لا نريد أن نستسلم للصمت ــ الموت البطيء، وقد لا يكون وقت التحليل واستخلاص العبر قد حان بعد، إلا أننا نعلن، وذلك أضعف الايمان، أدانتنا لهذا العار المزلزل للكيان، لهذا الصمت المخزي تختمي به الأنظمة الحريصة على بقائها وعلى استمرار أجهزتها وهياكلها.

نعلن انتسابنا للفعل الفلسطيني ــ اللبناني المتحدي للنظام العرقي الصهيوني. وللنظام الفاشستي المبيح لدماء الاطفال والابرياء..

نعلن انتماءنا لذلك الموت الذي يتجرعه جزء من أبناء شعبنا الكبير، لانه الموت الذي يصنع غد الشعوب العربية.

18 يونيه 1982 ــ المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب

الجمعية المغربية لحقوق الانسان

بيـــــان

ان المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الانسان وهو يتتبع بكل اهتمام ما يجري من احداث خطيرة على الاراضي اللبنانية يعلن للرأي العام الداخلي والخارجي ما يأتي :

ــ انطلاقا من ايمان الجمعية بالمبادىء الراسخة لحقوق الانسان وحرياته بما في ذلك حقه في حياة حرة كريمة وحق الشعوب في تقرير مصيرها على ارضها واختيار انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي المبادىء التي جاءت بها مختلف المواثيق والاعراف الدولية من خلال كفاحات الانسانية عبر التاريخ من اجل تحقيق كرامتها والتي من بينها ما جاء في المادة 3) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تقول «لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه» والمادة 1) لكل من الاتفاقيتين الدوليتين اللتين وافقت عليهما الجمعية العمومية للامم المتحدة في 16 /12 /1966 وهما الاتفاقيتان المتعلقتان بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي جاء فيها بانه «لكافة الشعوب الحق في تقرير المصير ولها استنادا الى هذا الحق ان تقرر بحرية كيانها السياسي وان تواصل بحرية نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي...».

واعتبارا لما جاء في القرار رقم ــ 3236 ــ الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها 29 بتاريخ 22 نونبر 1974 حول اقرار حقوق الشعب الفلسطيني والذي من جملة ما جاء فيه «حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحقه في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقا لمقاصد الامم المتحدة ومبادئه ومناشدة جميع الدول والمنظمات الدولية ان تمد يدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه وفقا للميثاق... »ولما جاء في قرار الجمعية العامة في جلستها العامة 2400 بتاريخ 10 نونبر 1975 من «كون الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري».

ــ وتذكيرا لما سبق ان أعلنته الجمعية في مؤتمرها التأسيسي وفي بيانها حول حقوق الانسان من اعتبار الكيان الصهيوني ذا طبيعة عدوانية وانه يتنافى اساسا مع حقوق الانسان ويشكل انتهاكا دائما وسافرا للحقوق الوطنية الثابتة المشروعة للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة.

فان الجمعية لتؤكد بان العدوان الصهيوني الاخير المدعم من قبل الامبريالية الامريكية على الشعبين الفلسطيني واللبناني والذي لازال مستمرا منذ 6 يونيو 1982 والذي استعملت فيه

ـــ برا وبحرا وجوا ـــ كافة انواع وآلات الفتك والتقتيل والدمار ضد الانسان والمنشآت بما فيها تلك المخصصة للاغراض الانسانية والصحية والاجتماعية والثقافية ـــ قد تجاوز حدود خرق حقوق الانسان وحرياته ليصل الى مستوى ابادة الانسان الفلسطيني واللبناني ليس فقط بواسطة الاسلحة الحربية وانما ايضا عن طريق حرب التجويع والظمأ. إننا أمام جرائم ابادة الجنس البشري ـــ التي تحرمها وتعاقب عليها المواثيق الدولية ـــ تمارسها الصهيونية على الارض اللبنانية بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية ـــ والتي تستهدف منها الصهيونية إنهاء القضية الفلسطينية وصولا الى تحقيق براجمها ومخططاتها الاستيطانية التوسعية الاستغلالية في الوطن العربي.

ان نوعية وضخامة الحصار الذي يضربه المعتدون الاسرائيليون حول بيروت منذ اكثر من خمسين يوما اذا كان يؤكد من جديد على الطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني فهو من جهة اخرى يكشف عن التواطؤ المقصود مع هذا الكيان من قبل حلفائه الامبرياليين، وعن مؤامرات الصمت والتضليل والشائعات المغرضة والبلبلة التي تمارسها بعض الانظمة والهيئات والمنظمات السياسية والاجتماعية والنقابية ازاء العدوان الغادر وعن اكتفاء بعض الانظمة السياسية بالتأييد الكلامي الخجول ذي الحدود المرسومة والضيقة والتي تفرضها الحسابات والمصالح الظرفية.

ان كل ذلك يضع الضمير الانساني امام واجباته وتحمل المنظمات السياسية والاجتماعية والنقابية ـــ داخليا وخارجيا ـــ كامل مسؤولياتها امام ما يرتكبه الصهاينة من ابادة للشعبين الفلسطيني واللبناني.

ـــ ان الجمعية المغربية لحقوق الانسان التي جعلت من بين اهدافها القيام بالفضح والتنديد لجميع الخروق التي تصيب حقوق الانسان والوقوف بجانب ضحايا هذه الخروق كانت وما زالت وبكل تواضع، وفي حدود امكانياتها تجعل من بين اهتماماتها واشتغالاتها وضعية حقوق الانسان الفلسطيني. وفي هذا الاطار سبق لها ان قررت ـــ بمعية بعض الجمعيات الوطنية ـــ إقامة مهرجان عمومي بالرباط بمناسبة يوم الارض الفلسطينية وذلك بتاريخ 31 /3 /82 ـــ الا ان السلطة العمومية منعت المهرجان بالقوة ـــ كما سبق لها ان قررت تجمعا تضامنيا بالرباط مع الشعبين الفلسطيني واللبناني يوم 15 يونيو 82 ومرة اخرى يمنع التجمع بالقوة من قبل قوات الشرطة، واتخذت الجمعية ـــ بمناسبة مهرجان التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني ـــ المقام في شهر يونيو / 82 بقاعة سمية مبادرة الدعوة الى التنسيق فيما يخص مساندة الشعبين بين المنظمات الوطنية ذات الاهتمام المشترك ولا زالت تعمل من اجل تحقيق ذلك...

ـــ انه من اجل ذلك كله ومن منطلق العمل الملموس، فان الجمعية المغربية لحقوق الانسان تناشد وتطلب وتدعو :
والنقابيةلمواطنين المغاربة الى مساندة الشعبين الفلسطيني واللبناني ماديا ومعنويا بمختلف التبرعات ذات القيم المالية وبالوقوف عمليا بجانب كفاح الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد الهجمة الصهيونية الامبريالية، وباستعمال كافة الوسائل الممكنة المشروعة بما في ذلك المساهمة في حد الدفاع الشرعي عن النفس وعن حياة الغير وعن السيادة الوطنية ومشروعية المشاركة في حرب التحرير الوطنية.

2) الحكومة المغربية بعدم عرقلة العمل الجماهيري الذي تقوده المنظمات الوطنية والرامي الى تدعيم كفاح الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة العدوان الصهيوني الامبريالي، وبأن تقدم كافة التسهيلات الملموسة التي من شأنها ان تجعل الراغبين في الذهاب الى الاراضي اللبنانية لمساعدة المدافعين ضد العدوان الصهيوني الامبريالي قادرين فعلا على القيام بهذه المهمة.

3) المنظمات والهيئات السياسية والاجتماعية والنقابية إلى تحمل مسؤولياتها في المساندة المادية والمعنوية للشعبين الفلسطيني واللبناني في مقاومتهما للهجمة الشرسة من قبل العدو الصهيوني وحليفه الامريكي.

الرباط في 3 / 8 / 82
المكتب المركـــزي

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني
تعلن عن انشاء «جائزة فلسطين» المغربية

إن الجماهير المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، وعيا منها بما للعمل الثقافي بجميع مرافقه وأنواعه من أهمية فيما يخص تعميق الوعي بالقضايا الانسانية العامة وبقضية تحرر الشعوب. وانطلاقا من الاهداف التي رسمتها لنفسها بالنسبة لدعم نضال الشعب العربي الفلسطيني المكافح وخدمة هذا النضال بجميع الوسائل والامكانيات، قررت اتخاذ مبادرة جديدة في إطار عملها هذا، وذلك بإنشاء «جائزة فلسطين» المغربية.

أن الهدف الاساسي من خلق هذه الجائزة هو إثارة وتشجيع الاعمال الابداعية والابحاث العلمية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والتي من شأنها أن تساهم بشكل فعال في التعريف بهذه القضية وكذلك في تعميق الوعي، وطنيا وعربيا ودوليا، بمجمل أبعادها الثقافية والفكرية والحضارية الانسانية.

وفيما يلي تعريف بهذه الجائزة وبشروطها العامة :

1 ــ الميادين التي ستمنح فيها الجائزة :

أ ــ الجائزة الادبية :

وستمنح لاجود عمل أدبي يتطرق لموضوع فلسطين في الميادين التالية :

ــ القصيدة الشعرية

ــ القصة القصيرة

ــ النص المسرحي

ب ــ الجائزة الفنية :

وستمنح لاجود عمل فني يتطرق لموضوع فلسطين في الميادين التالية :

ــ اللوحة أو الملصقة أو النحت

ــ الاغنية أو القطعة الموسيقية

ــ الفيلم القصير

ج ــ جائزة البحث العلمي :

وستمنح لاجود بحث علمي يخص قضية فلسطين في الميادين التالية :

ــ العلاقات الدولية والقانون الدولي

ــ التاريخ قديما وحديثا وخصوصا الارتباط التاريخي بين المغرب وفلسطين

ــ الاقتصاد.

ــ الثقافة الفلسطينية

2 ــ التنظيم العملي للجائزة :

أ ــ الترشيح : إن باب ترشيح أعمال للفوز بجائزة فلسطين مفتوح أمام جميع المواطنات والمواطنين المغاربة.

ب ــ تاريخ الجائزة : يعلن عن تنظيم الجائزة في غضون شهر مايو من كل سنة وتبعث الاسهامات إلى عنوان الجمعية.

مع هذه الاضافة : «لجنة جائزة فلسطين»، وذلك قبل فاتح أكتوبر وستعلن النتائج خلال شهر دجنبر.

ج ــ لجنة التحكيم : تتكون هذه اللجنة من سبعة أعضاء تعينهم الجمعية من بين أعضائها أو خارجهم حسب المؤهلات والكفاءات.

د ــ المكافآت : ستحدد المكافآت حسب إمكانيات الجمعية وحسب الهبات التي سيقدمها المواطنون المهتمون بهذا المشروع للجمعية.

هـ ــ التعريف بالاعمال الفائزة : تلتزم الجمعية بالتعريف بهذه الاعمال بجميع الوسائل.

إن الجمعية تهيب بجميع المبدعين والمثقفين وكل المناصرين لقضية شعبنا الفلسطيني الباسل للعمل على أنجاح هذا المشروع وذلك ليصبح أداة فعالة لنصرة فلسطين ومظهرا مشرقا من مظاهر وعي الشعب المغربي والتزامه بقضيته القومية المركزية.

اقتراح ــ دعوة

وجهت «الثقافة الجديدة» في بداية غشت رسالة تتضمن اقتراحاً ــ دعوة لمجموعة من المثقفين والمجلات المغربية هذا نصها :

الاخوة اعضاء هيئة الادارة وتحرير مجلة :

تحية نضالية عربية،

تتعرض قضيتنا القومية الاولى فلسطين ولبنان، من خلال شعبيهما وحركاتهما الوطنية، لمحاصرة مستديمة وهجوم بلغ أقصى درجات العنف بهدف تصفية الثورة.

ان المثقفين الفلسطينيين واللبنانيين، ومن التحق من بقية البلاد العربية بالجبهة للوقوف الى جانب الشعبين الفلسطيني واللبناني، قد جسدوا في الميدان فاعلية اختياراتهم وارتقوا بجدلية الكلمة ــ الفعل الى مستويات يحق لنا جميعا ان نعتز بها كما هي في الوقت نفسه مقياس لقصور مواقفنا وتعبئتنا واحوالنا.

يجري كل هذا ونحن نتأكد يوميا ان ليس للمقاومين الوطنيين، فلسطينيين ولبنانيين من حليف غير الشعوب، وفي مقدمتها الشعوب العربية وطلائعها، أما الانظمة فمواقفها الصامتة والمستسلمة دليل على رغبتها في الانهاء السريع لقضية لا حل لها خارج انتصارها.

فهل نستطيع ايها الاخوة انجاز عمل ما مهما كان بسيطا في سبيل القضية وفي هذا الظرف بالذات، لانه سيساهم ولو رمزيا في دعم اخواننا وشرفائنا وشهدائنا ؟

ان جواب اخوانكم «بالثقافة الجديدة» لا يمكن ان يكون الا بالايجاب، خصوصا على مستوى التنسيق بيننا وكمثقفين وكمجلات لها مواقعها في الساحة الثقافية المغربية، لهذا الغرض، وبالنظر لهذه الدوافع والمبررات، بادرنا من جهتنا بتوجيه هذا الاقتراح ــ الدعوة لكم ولأسماء مجلات مغربية تجدون (الاسماء أدناه) بغية لقاء مشترك عملي بالاساس نقترح له ان يناقش جدول عمل مصاغ بصيغة برنامج اولى قابل لكل الاحتمالات وهذا هو جدول العمل :

1 ــ اصدار بيان مشترك ينشر في المجلات المشتركة.

2 ــ تنظيم مهرجان خطابي ومعرض مشترك للاعداد السابقة من المجلات (يتفق على الكمية) وللكتب التي يمكن ان يتطوع بها الكتاب المغاربة، ويعود ايراد المعرض لمنظمة التحرير الفلسطينية (نقترح البيضاء أو الرباط أو هما معا) وينظم معرض لصور الغزو الاسرائيلي ضمن هذا المعرض.

3 ــ اصدار كتاب بعنوان فلسطين نساهم جميعا في تمويله، وننظم له من بيننا لجنتين للاشراف على انجازه واصداره، على ان يعرض للبيع في اسرع وقت ممكن وباثمنة رمزية يعود مردودها للمنظمة.

4 ــ بعث عضوين الى المنطقة تعبيرا عن مساندتنا للقوات المشتركة، وللتعرف على احوال المثقفين هناك.

في 2 ــ 8 ــ 1982
عن الثقافة الجديدة

1 ــ المجلات المدعوة للقاء

المباديء	
المشروع	الزمن المغربي
آفاق	الجسور
لا	البديل
أقلام	المقدمة

2 ــ الاشخاص المدعوون.

ــ الاستاذ عبد الله العروي
ــ الاستاذ عبد الكبير الخطيبي
ــ الاستاذ علي أومليل
ــ الاستاذ عبد اللطيف اللعبي
ــ طالب محمد الحبيب
ــ محمد القاسمي
ــ عبد الصمد بلكبير

ملاحظـــة :

كانت العطلة الصيفية حائلا دون الاتصال بجميع من وجهت لهم الدعوة، ولم يمنع هذا العائق من حصول اجتماع في تاريخ 17 ــ 8 ــ 1982 بمقر الجمعية المغربية لحقوق الانسان، حضره حميد عقار (مجلة الجسور)، عبد اللطيف اللعبي، عبد الكبير الخطيبي، علي أومليل، محمد القاسمي، عبد الصمد بلكبير، ومحمد بنيس، (الثقافة الجديدة).

وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر في 13 ــ 9 ــ 82 بمقر الجمعية نفسها، وتوسيع لائحة المدعوين التي أصبحت تضم كلا من **محمد الجابري، والحبيب المالكي، وعبد الجبار السحيمي، وابراهيم أخياط**، كما كلف الحاضرون «الثقافة الجديدة» بالاستمرار في تحضير اللقاء القادم مع تبليغ المدعوين رجاء التفكير في نوعية الكتاب والبيان المقترح اصدارهما وصيغة العمل ذي البعد الاستراتيجي بخصوص الثقافة الفلسطينية.